

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محمد أولحاج
- البويرة -

Faculté des Lettres et des Langues

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

تخصص دراسات لغوية

آليات تحويل النظرية النصية إلى مقاربة
تعليمية في تعليم اللغة العربية
المرحلة المتوسطة أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة العربية و آدابها

إشراف:

- حفيظة يحيايوي

إعدادا الطلبة:

- غليمة عينوش

- خوخة لعوشدي

- باية هلاي

السنة الجامعية 2014/2015

كلمة شكر

نشكر الله العليّ القدير الذي أنعم علينا بنعمة العقل والدين. القائل في محكم التنزيل

وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ "سورة يوسف آية 76.... صدق الله العظيم.

وقال رسول الله (صلي الله عليه وسلم) **" من صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن له**

تجدوا ما تكافئونه به فاندعوا له حتى تروا أنكم كاتموه..... "

نشكر كل من ساهم في إنجاح هذا العمل المتواضع سواء كان من قريب أو من بعيد

جزاكم الله خيراً ونسأله سبحانه تعالى كما جمعنا في الدنيا على طاعته أن يجمعنا في

الأخرة في مستقر رحمته مع الأبية محمد و صحبه.

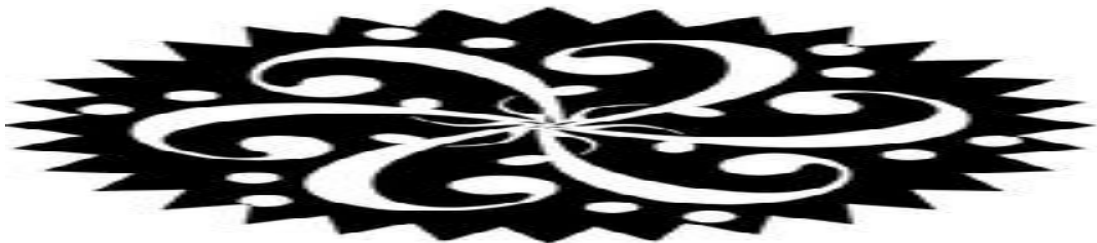
إلى من شملونا بالعطف ، وأمدونا بالعون ، وحفزونا للتقدم

إلى كل من علمنا حرفاً ، وأخذ بأيدينا في سبيل تحصيل العلم ، والمعرفة.

إلى كل أساتذتنا الكرام على مساعدتهم و توجيههم لنا خاصة الأستاذة المشرفة 'حفيظة

يحياوي'!

إليكم جميعاً نهدى ثمرة جهدنا ، و نتائج بحثنا المتواضع.





إلى من تعاهدني بالتربية في الصغر، و كانا لي منير دربي

بالنصح و التوجيه في الكبر أبي وأمي .

إلى من شملوني بالعطف و أمدني بالعون، و حفزوني للتقدم إختوتي و أخواتي و كل الأخوال و

العائلة و الى زوجي العزيز .

إلى كل من علمني حرفا، و اخذ بيدي في سبيل تحصيل العلم و المعرفة

إلى الأستاذة المحترمة و كل زملائي في الدراسة .

إليكم جميعا اهدي ثمرة جهدي و نتائج بحثي المتواضع.

شكرا ..

خوخة لعوشي



إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى روح والدتي الحبيبة التي غمرتني حنانا لو
سكب على أهل الأرض وسعتهم و ثبتت خطاياي على طريق الإلزام رغم أنني
فقدتها و أني لم أتجاوز العاشرة سنوات. رحمة الله عليهما و أفسح لها قبرها و
صعد روحها عاليا في جنات النعيم مع النبيين و الصديقين و الشهداء و
الصالحين و أحسن أولئك الرفق.

إليك يا جدي التي عوشتني حنان الأم، أنت التي كنت عوننا لنا، أنت التي
قمت بدور الأب و الأم أنت يا رمز الأمان .

إليك يا أبي الذي علمتني إضاءة الشمعة بعد انطفاء الأنوار، أنت أبي الذي
علمني أن الحياة فيها سقوط و فيها نهوض، أنت علمتني قسوة الحياة و علمتني
حلاوتها ،

و أهديها إلى أختي سهيلة ، التي كانت أمي الثانية التي كانت العون لي طيلة
دراستي ، و لأخواني كلهم و أقاربي و أصدقائي
إلى كل من علمني حرفا و أهداني نصحا.

إلى كل أحباب قلبي والى كل من يعرفني و من لا يعرفني.

مقدمة:

كرم الله اللغة العربية بالبقاء، حيث جعلها لغة القران، و نموها و تطورها دلالة على استمرار حياتها، و قد اتسع صدرها لكثير من الألفاظ والثقافات والعلوم والمؤلفات و كانت أداة التفكير و نشر الثقافة التي أشرقت منها الحضارة، فأمدت أوروبا بشعاعها لتحركها نحو التطور و النهوض.

تعددت الجامعات و أصبحت لغة التعليم في جميع المدارس و تهيأت لها عوامل جديدة و أنشئت المجامع اللغوية ، ما اوجب علينا أن نخلص لهذه اللغة بتعليمها لأطفالنا و أن نمضي بها إلى الأمام كباقي اللغات الحديثة الأخرى.

و رغم المجهودات المبذولة في تطوير المناهج يبقي المتعلم يعاني الضعف اللغوي في اكتساب القدرة على إنتاج النصوص.

و من منطلق اقتناعنا أن المعلم هو حجر الزاوية في تطوير تعليم اللغة أردنا أن نساهم بهذا البحث المتمثل في آليات تدريس اللغة العربية في ظل المقاربة النصية وفقا للمدخل التواصلية، و أساس المفهوم النصي، فما هو مفهوم اللغة العربية، و ما معنى المقاربة النصية ؟ ما مفهوم المقاربة التعليمية؟ و ماهي آلياتها و كيفية تحويلها؟ ما هي أسس اللغة العربية في الجزائر، و ما هي المبادئ التي تعتمد في تدريسها ؟ ما هي البيداغوجية السليمة في تعليم اللغة العربية في ظل المقاربة النصية؟

و يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى عدة اعتبارات نذكر منها ما يلي :

- تغيير المنظومة التربوية .

- ضعف النتائج العلمية لدى التلميذ المتوسطة.

نظرا لأهمية الموضوع، و بناء على المصادر و المراجع التي اطلعنا عليها، أن يتوزع مضمون العمل إلى عناصر تبدي هذه الأهمية، فكانت خطة البحث كالآتي :مقدمة كانت فاتحة الموضوع و تتبع بتمهيد،و تلا هذا المدخل ثلاثة فصول، جاء الفصل الأول تحت عنوان: مفاهيم عامة، حاولنا لفت الانتباه إلى بعض النقاط الأساسية في البيداغوجية التعليمية، أما الفصل الثاني فجاء بعنوان:الأسس و المبادئ التعليمية، شرحنا فيه الأسس و المبادئ التي تعتمد عليهما النظرية النصية في تحويلها إلى مقاربة تعليمية ، ثم الفصل الثالث وهو فصل تطبيقي بعنوان: بيداغوجية تعليم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية و اخترنا المرحلة المتوسطة أنموذجا، قد كانت متوسطة "حسين مسعود" بأحنيف و متوسطة "تازاغارث عاشور" بتقربوست عينة البحث، ثم خاتمة أدرجنا فيها مجموعة من أهم النتائج التي توصلنا إليها و قد اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع مثل: المكتبة المدرسية في التعليم و التعلم و العلم ، كتاب التعريفات للجرجاني ، كتاب الخصائص لابن جني ، المختصر لابن الحاجب، كتاب بصائر ذي التميز للفيروز أبادي، دراسات في اللسانيات التطبيقية لأحمد حساني، تعليمية النصوص بين النظرية و التطبيق بإضافة إلى بعض المراجع الأخرى مثل: و مقالات في الجرائد مواقع الانترنت مثل:

www.wadilarab.com/t1062-topic

تصور هذه المذكرة مكانة العربية المميزة بين اللغات، و كيف كانت وعاء للأفكار و خواطر العلماء و الأدباء و الشعراء و الفلاسفة عبر أحقاب من التاريخ المديد، و كيف استوعبت كل مناحي حياة الإنسان المفكر في مختلف تخصصاته و إتجاهاته، و في مختلف الأزمنة و الأمكنة.

و يوضح أن الذين يدعون أن العربية صعبة و يدعون إلى استبدال العامية بالفصحى هم معرضون، و في نفس الوقت عاجزون عن التعامل مع الفصحى و فاقدون للمعنى الصحيح الذي يجعلهم يميزون بين العامية و الفصحى يؤثرون هذه على ذلك.

كما تنحى المذكرة على ضعف الوطنية و الانتماء الذين يعتزون بلغة غيرهم فيتحدثون بها من غير ضرورة و لا يشعرون بوجودهم إلا في التبعية و العبودية.

هي بكلمة مختصرة نضع اللغة العربية في مكانها الشرعي و نضع الذين يفضلون على لغتهم لغة غيرهم في الدرك الأسفل من الضعف و الذل و الهوان. كما انها تناولت كيفية التدريس بالمقاربة النصية بالمرحلة المتوسطة و كيفية تقريب دروس اللغة العربية عن طريق المقاربة النصية و كيفية متابعة الطريقة العلمية الصحيحة لتدريس اللغة العربية.

آيات من الذكر الحكيم حول العربية

- "إِنَّا نَزَّلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ" (يوسف)
- " وكذلك أنزلناه حكايا عربيا" (الرعد 37)
- كتابه صلى آياته قرآنا لقوم يعلمون " (صلى 3)
- "إن جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون" (الزخرف 3)
- وانه لتنزيل ربه العالمين (192) نزل به الروح الامين (193) على قلبك لتكون من المنذرين (194) بلسان عربي مبين (195)."

خطة البحث:

مقدمة

تمهيد

الفصل الأول : مفاهيم عامة

- مفهوم المدرسة الجزائرية

- مفهوم اللغة العربية

- مفهوم المقاربة التعليمية

- واقع اللغة العربية في الجزائر

الفصل الثاني : الأسس و المبادئ التعليمية

- أسس تعليم اللغة العربية

- المبادئ التي تعتمد في تدريس اللغات

- الأسس الوظيفية في تعليم اللغة العربية

- أسس تعليم اللغة العربية في ضوء مفهوم المقاربة النصية

الفصل الثالث : بيداغوجية تعليم اللغة العربية

- مرتكزات النشاط اللغوي.

- المقاربة النصية.

- مضمون المقاربة النصية.

- كيفية تدريس بالمقاربة النصية.

- نماذج التدريس في المدرسة الجزائرية.

خاتمة.

قائمة المصادر و المراجع

الفصل الأول: مفاهيم عامة

- مفهوم المدرسة الجزائرية
- مفهوم اللغة العربية
- مفهوم النظرية النصية
- مفهوم المقاربة التعليمية
- واقع اللغة العربية في الجزائر

1. مفهوم المدرسة الجزائرية:

يقصد بالمدرسة الجزائرية أطوارها التي تنطلق من الابتدائية، المتوسطة، و الثانوية ثم الجامعة، حيث تعتبر المدرسة الهيكل الأول الذي يعتمد في تعليم اللغة العربية و التي تبدأ من الابتدائية، و فيها يتم تعليم الحروف ثم تكوين الكلمات ثم جمل ثم نص و تطور فيه هذه اللغة حسب مراحل تدريسها و انتقالهم من مستوى الى مستوى.

كما تعتبر المدرسة الابتدائية الفضاء الذي يحتضن الطفل لينهل منه الدروس الأولى للمعرفة و هي القاعدة الأساسية في سلم التعليم إذ نجد الدول المتحضرة تنظر إلى المرحلة الابتدائية كأساس ضروري لتربية الناشئة و تزويدهم بقسط كاف من المعرفة التي تؤهلهم للتوافق مع مجتمعهم و التفاعل معه، فيها يتعلم الطفل كيف يشغف بالمطالعة و كيف يحب و متحسسا خطواته و التفاعل معها كباحت صغير، مبتدئ لينشأ و يكبر بعد ذلك و يشد عوده بالاشتداد إلى الممارسة اليومية و نصائح المحيطين من معلمين و غيرهم فيصبح قادرا على الإسهام في بناء مجتمع⁽¹⁾، فهذه المرحلة تتحدر و تظهر روح المبادرة في التلميذ، و يشب و ينمو على الخلق و كذا يكسب الخبرة و الثمرن و يتدرب على كيفية التعلم فعلاقة الطفل بالمدرسة الابتدائية هي علاقة جدلية يتوقف على نجاحها أو فشلها خلق مجتمع متعلم⁽²⁾ فإذا نجحت هذه الأخيرة في توطيد العلاقة ستجعل منه حتما رجلا قارئاً متعلماً.

(1) محمد راجحي، المكتبة المدرسية في التعليم والتعلم، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، إدارة التوثيق

ط 1 ، ص 16

(2) المرجع نفسه، ص 17

2. أهم مميزات المدرسة الجزائرية من الاستقلال إلى بداية التسعينات:

و من أهم الإصلاحات المعتمدة هي تلك الارتجالية و الظرفية التي مست المدرسة الابتدائية و المتوسطة و التي تهدف منها القضاء نهائيا على النظام التعليمي الموروث عن فرنسا¹ و التي شهدتها المرحلة (1962-1969) و الممكن تلخيصها فيما يلي:

1- ديمقراطية التعليم و فتح أبواب كل المؤسسات لكل من كان في سن الدراسة و حتى الذين سبق أن حرموا من حقهم في التعليم قبل الاستقلال.

2- العريب الكامل للسنة الأولى و السنة الثانية ابتدائي.

3- تدريس المواد الأدبية و المواد العلمية باللغة الفرنسية من السنة الثالثة إلى السنة الثامنة ابتدائي.

4- تعميم جميع هذه الإجراءات على جميع المدارس الابتدائية لتوحيد التعليم الابتدائي.

5- إنشاء أكماليات لمزاولة التعليم المتوسط المعرب و المزدوج لمدة أربع سنوات.

و بما أن البلاد آنذاك مازالت في تطور البناء و التشييد ، فقد ظهرت مشاكل عديدة في سلك التعليم ، كنقص المحلات و أماكن التدريس و اكتظاظ الأقسام بسبب الانفجار الديمغرافي المذهل و كذا نقص الإطارات و المعلمين ، مما دفع الدولة إلى تأسيس مراكز لتكوين الثقافي و المهني قصد تحسين مستوى المعلمين بيداغوجيا و سلوكيا بالإضافة إلى إلغاء رياض الأطفال التي تركتها فرنسا لأنها غي كافية لاستقبال العديد من الأطفال الجزائريين الراغبين فيها بموجب قرار وزاري مؤرخ في 23/09/1965 و استعملت محلاتها لسد الفراغ و النقص الموجود في محلات المدرسة الابتدائية ، و إعداد كتب ببرامج جزائرية تتماشى مع سياستها التعليمية...⁽¹⁾ ثم تلتها إصلاحات المخطط الرباعي الأول و من أهمها :

- جzارة المشغولة من طرف الأجانب. و تكوين المعلمين و توفير سكنات وظيفية. بالإضافة إلى الإجراءات البيداغوجية القائمة أساسا على إعادة النظر في المقاييس المعتمدة في تقييم التلاميذ و توجيههم لتفادي التسريبات الكبيرة و التكرار الفادح.⁽²⁾

(1) الطاهر زرهوني ، التعليم في الجزائر قبل و بعد الاستقلال ، ط1 ، دار الكتاب الحديث، ص41- ص46

(2) المرجع نفسه، ص 47

و بعدها و في المدة الزمنية الممتدة من السنة الدراسية 1981/1980 م إلى السنة الدراسية 1986/1985 م حول النظام القائم ما بين 1979/1962 إلى نظام جديد وفقا للقرار الصادر بأمرية رئاسية في (16 أبريل 1976 م) و الذي صادقت عليه الحكومة و اقره الميثاق الوطني – من خلال تطبيق ما يسمى بالمدرسة الأساسية و التي كان يرجى منها تربية الأطفال تربية أساسية واحدة لمدة تسع سنوات بتوفر القدر الدين و الضروري من المعارف و المواقف السلوكية التي تهيئهم للاندماج في المجتمع و تنمي مواهبه لالتحاق بمؤسسات التعليم المهني إذا لم يتمكنوا من مزاولة الدراسات العليا و كذا إعداد النشئ و تربيته تربية سوية للقيام بمسؤوليته في الدفاع عن الوطن و النهوض به، و ذلك بتطبيق مبدأ ديمقراطية التعليم و مجانيته و التعريب الشامل لكل المواد الدراسية و انتهاج مناهج و تطبيق برامج جزائرية محضة من خلال تعليم الأطفال بعض الأسس و المبادئ التي دعا إليها الدين الإسلامي الحنيف، و ربط حياتهم بالتاريخ الثوري للبلاد ، و جعلهم متفتحين على العالم الخارجي عن طريق مادتي دراسة الوسط و التكنولوجيا ، و تعلم اللغات الأجنبية بإدخال اللغة الفرنسية ابتداء من السنة الرابعة أساسي و إدخال الانجليزية ابتداء من السنة الثامنة أساسي....⁽¹⁾

(1) الطاهر زرهوني ، التعليم في الجزائر قبل و بعد الاستقلال، ص 119-133

ثم انعقدت ندوة وطنية في 11 جوان 1988 م حول المنظومة التربوية و التكوين و التعليم العالي حيث ناقش أعضاء الندوة مواضيع حساسة كالبحت عن النوعية و الجزارة فضلا عن تدعيم ما سبق اتخاذه من إجراءات بالإضافة إلى وضع جهاز تربوي منسجم و مساير للتطورات التي شهدتها البلاد في كل الميادين الاقتصادية منها الاجتماعية ... و العمل على معالجة الاكتظاظ الذي تعرفه أقسام المراحل الثلاث

(المرحلة الأولى من السنة الأولى إلى السنة الثالثة - المرحلة الثانية من السنة الرابعة إلى السنة السادسة - المرحلة الثالثة من السنة السابعة إلى السنة التاسعة) للمدرسة الأساسية مع مراجعة نظام الانتقال في مختلف المستويات بإتباع مقاييس تراعي مستوى التحصيل و التأهيل و تجديد معارف المدرسين و الأساتذة و تحسينها باستمرارى و إعادة النظر في تكوين سلك التعليم و تنظيم عملهم بما يضمن النوعية و رفع المستوى و تجديد وسائل الإعلام لمساندة المدرسة ...و ذلك بإعادة النظر في الحصص و البرامج الموجهة للأطفال و السباب مع ترشيد المادة الترفيهية بما يخدم المنظومة التعليمية... الخ (2).

(2) الطاهر زرهوني ، التعليم في الجزائر قبل و بعد الاستقلال، ص 179 183

لكن رغم الجهود المبذولة لوضع سياسة تعليمية تخدم المعلم و المتعلم معا و تزيد من المر دودية و تحسينها و تدفع بالبلاد إلى الأمام و مجارة العصرة إلا أن نقص مراقبة تطبيقها و عدم الحرص على تتبع مسار هذه الإصلاحات على ارض الواقع ... أدى إلى حدوث ما لم يكن في الحسبان ، إلى حدوث عكس ما كان يراد تحقيقه من هذه الإجراءات و الإصلاحات ، و هي المشاكل التي بدأت بوادر ظهورها في بداية التسعينات و التي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- اكتظاظ الأقسام الدراسية.

- تدهور المستوى العلمي للتلاميذ و عدم قدرتهم على استيعاب كل ما يدرسونه بسبب كثرة المواد و عدم التنسيق بينها او بالأحرى بين محتوياتها ، بالظافة إلى كبر الحجم الساعي الذي تقدم فيه.

- ظهور فئة من المتعلمين ، يميزها عن سابقتها أنها لا تتحكم في النظام اللغوي العربي و لا في النظام اللغوي الفرنسي ، كما لا تحسن استخدامها معا 'فلا معربة و لا مفرنسة و لا مزدوجة اللغة.

- نقص الترابط و التنسيق بين التقنيات و الطرائق المعتمدة في التدريس ، فكل أستاذ يسير حسب هواه ' فهذا يلغي المحور كذا و ذلك و يدرج المحور كذا.

- تهاون القائمين على التفتيش في انجاز مهامه و لعل ما زاد الطين بلة نقص التعاون بين الأسرة و المدرس.

مفهوم اللغة العربية:

2 - 1 اللغة :

- اللغة لغة:

لغا، يلغو، يعني اختلاط الكلام في الباطل في مثل قوله تعالى: ((و إذا مروا بالغو مرو كراما)) الفرقان 72 .

- لاغية كلمة قبيحة أو فاحشة في قوله تعالى: ((لا تسمع فيها لاغية) (1)

لغا اللغو اللغا: السقط و ما يعتد به كلام و غيره.

- اللغو و اللغا و اللغوى و ما كان من كلام غير معقود عليه.

- اللغوا : سقوط الإثم عن الحالف إذا كفر بيمينه (2) .

- لغا يلغوا لغوا: تكلم .

- قال الغيت هذه الكلمة :اي رايتها باطلا او حفظا .

- اللغة : اللسن

- اللغو : النطق

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ج4، ص92

(2) محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج13، ص21

- اللغة اصطلاحاً:

هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضه عرفها الجرجاني في كتابه التعريفات بأنها ما يعبر به كل قوم عن أغراضهم (3).

وفي الخصائص لأبن الجني : حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم (4)

(5) وفي المختصر لإبن الحاجب : حد اللغة في كل لفظ وضع معنى ولاشك أن اللغة تتألف من ثلاثة أشياء حتى تكون لغة : الألفاظ ، المعاني والأغراض و بمفهوم من هذه التعاري فبالقوة والطبع وان ليصرح بها إذ لا بد للألفاظ من معا نقصد بها أغراض خاصة تؤدي بطريق خاص تجشع فيهلك الألفاظ في تناسق بأخذ بعضها البعض برقاب بعض (6).

(3) الجرجاني الشريف علي بن محمد ، التعريفات ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، ص 89

(4) أبو الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، ج ، ص 115

(5) أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الدويني الأسناني ، المختصر ، دار الكتاب ، ط1 ، ص 97

(6) الفيروز أبادي ، بصائر ذي التمييز ، ط1 ، ص 38

تعريف الاسنوي: اللغات عبارة عن الألفاظ الموضوعية المعاني (1).

تعريف الشافعي: اللغو في لسان العرب الكلام الغير المعقود عليه. (2)

تعريف همبوليت: إن اللغة هي التعبير عن لشكل الذي بموجبه يرى الفرد العالم ثم يحمله

إلى داخل نفسه أيضا اللغة انعكاس للعقلية الإنسانية. (3)

تعريف دي سوسير: اللغة واقعة اجتماعية و خصوصياتها ليست مجردة بل متواجدة

بالفعل في عقول الناس فهي مجموع كلي متكامل ليس في عقل واحد بل في عقول جميع

الأفراد الناطقين بلسان معين.

(1) جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي، المزهري في علوم اللغة و أنواعها، دار الكتب العلمية، بيروت ، ج1، ص11

(2) المصدر نفسه، ص12

(3) عبد المالك مرتاض، في رحاب اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، ص117

- 2 اللغة العربية:

يطلق هذا اللفظ (العربية) على اللغة الجميلة الخالدة التي اختارها الله تعالى وعاء لكتابة المعجز (القران الكريم) و يطلق و يراد به القواعد العربية التي وضعت لضبط الحركات و صيانة الألسن من الوقوع في الخطأ و قد جاء اللفظ على السنة كثير من الرواة فمن ذلك ما روي عن عثمان المهري انه قال " و أتانا كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه و نحن بأذربيجان يأمرنا بأشياء و يذكر فيها تعلموا العربية فإنها تثبت العقل و تزيد القلب في المروءة".⁽¹⁾

و روي أن الخليفة عمر كتب إلى أبي موسى الأشعري يوصيه فكان مما قاله " خذ الناس بالعربية فإنها تزيد العقل و المروءة " ⁽²⁾، كما روي أن عربيا سمع قارئاً يقرأ: " إن الله برئ من المشركين و رسوله " بجر رسوله فتوهم انه معطوف على المشركين فقال أو برئ الله من رسوله ؟ فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأمر أن لا يقرأ القران إلا من يحسن العربية ⁽³⁾. و هل العربية في هذه الروايات هي اللغة العربية أم القواعد التي تضبط اللسان و تعلمه كيفية النطق الصحيح ؟ الذي لا نشك فيه هو الثاني و الدليل على ذلك انه لا يمكن حمل هذا اللفظ على اللغة بالعربية و يجري في هذا النسق أيضا قول الرسول صلى الله عليه و سلم عليكم بتعلم العربية فإنها تدل على المروءة في المودة)) ⁽⁴⁾ إذا العقل أن ي.أمر الرسول صلى الله عليه و سلم بتعلم اللغة العربية و اللغة السائدة في الجزيرة العربية هي العربية ؟ و أيضا فتعلم القواعد التي تصون اللسان من الخطأ هو الذي يحفظ على الإنسان مروءته ، و يجعله بين الناس محترما مودودا و الموضوع ما يزال في حاجة إلى توسيع.

⁽¹⁾ أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج 1 ، ط 1 ، ص 168

⁽²⁾ محمد ابن مكرم بن علي ابوالفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر، ط3 ، بيروت 2004 ، ج 1 ص 155

⁽³⁾ الزبيدي، تاج العروس ج 1، ص 117

⁽⁴⁾ المصدر نفسه، ص 169

4 - المقاربة التعليمية:

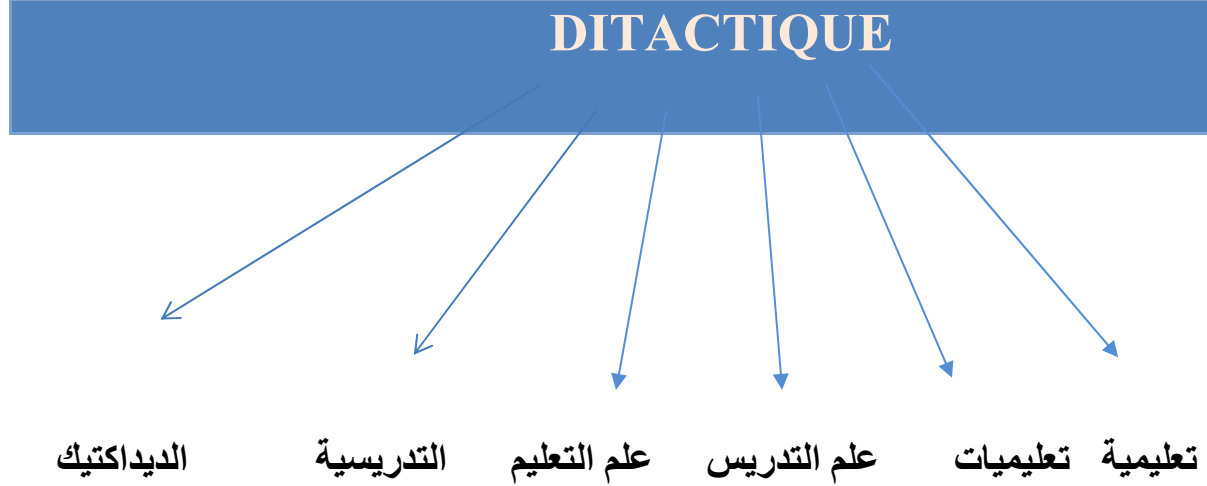
- المقاربة: هي مجموعة التصورات و المبادئ و الاستراتيجيات التي يتم خلالها تصور منهاج دراسي و تخطيطه و تقويمه و هي اختيار منهجي و نعني بها طريقة تناول النصوص فهناك عدة طرق لذلك .

التعليمية:

نشير في العربية إلى عدة مصطلحات مقابلة للمصطلح الأجنبي الواحد و لعل ذلك يرجع إلى تعدد مناهل الترجمة و كذلك إلى ظاهرة الترادف في اللغة العربية و حتى في لغة المصطلح الأصلية فإذا تراجع إلى لغة أخرى تقل الترادف إليها من ذلك: تعدد المصطلحات المستقاة من الانجليزية في شقيها البريطاني و الأمريكي على هذه الظاهرة كثيرة في العربية سواء تعلق الأمر بالانجليزية أو الفرنسية باعتبارهما اللغتين اللتين يأخذ منها الفكر العربي المعاصر تنوع خطابه المتعلقة به (1).

(1) بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظري و التطبيقي ، علم الكتب الحديث، ط 1، ص 9

الذي يقابله في العربية عدة ألفاظ . DITACTIQUE و منها مصطلح و للتوضيح أكثر نأتي بالشكل التالي تحت عنوان شرح المخطط التعليمية



الشكل الأول: مخطط توضيحي للتعليمية

تفاوتت هذه المصطلحات من حيث الاستعمال ففي الوقت الذي اختار بعض الباحثين استعمال ديكتاكتيك تجنباً لأي لبس في مفهوم المصطلح نجد باحثين آخرين قائلين يستعملون مصطلح تعليميات مثل اللسانيات و رياضيات الخ و أما مصطلح التدريسية فهو استعمال لم يشع استعماله غير أن المصطلح الذي شاع في الاستعمال أكثر

من غيره هو تعليمية و لذلك اخترته مقابلاً للمصطلح DITACTIQUE

5 - واقع اللغة العربية في الجزائر:

لا ينكر أحدا أبدا أن رابط اللغة العربية عي القرآن الكريم ، لغة التاريخ و لغة الأصالة هي متن قوي لأمة عظيمة اسمها امة الإسلام ، لقد خفت بريق هذه الأمة و تقهقرت لسنوات طويلة نحو الوراء تاركة المجال للحضارات العظيمة أن تتنازل عن أخرى وتلعب دورا هاما ومؤثرا في هذا العالم ما كان أبدا يليق بأمتنا التسليم بها بكل أسى و الم فهذه حقيقة يجب علينا تقبلها وإذا أردنا التكلم عن امة ما وتاريخ ما لا بد من ذكر عاملها والأبعاد الحضارية لها وهذا العامل الأساسي هو اللغة واللسان ولسان القوم ففيها المخزون الثقافي والقيم لذلك فإن اللغة ركيزة الأمم وسبيل لنهضتها و رقيها.

الجزائر دين الدولة هو الإسلام و لغتها الرسمية العربية بالإضافة إلى الامازيغية كلغة تسهم و بدون أي شك في وطنية ، و هو تنوع جميل يعكس شعبا عريقا فيه تفاصيل كثيرة لزيادة متانة بلدنا و تعطيه زحما أكثر فأكثر .

إن اللغة العربية ما تزال تراوح مكانها ، كلما تقدمت خطوة تراجعت بخطوات كثيرة رغم إرساء دعائمها الكثيرة إلا انها منذ الاستقلال في المضمار و الأدهى و الأمر هو سيطرة اللغة الفرنسية على ساحة البلاد، فلحد الآن لم تأخذ العربية ما تستحق و ما يجب من دورها الفعال المنوط (1).

لا ننكن أننا قطعنا أشواطاً لا بأس بها عن طريق التعريب مع محاولة الرسكلة في سبيل إزاحة اللسان الفرنسي قليلا ، رغم ان المهمة لم تكن على الإطلاق سهلة و سلسة، كيف لا و جزائرننا طلت تحت هيمنة استعمارية شملت أدق التفاصيل و حاولت طمس الكثير و بقيت تحت وهم شعاره، أن الجزائر قطعة لا تتجزأ من ملامح الهوية الوطنية

(1) أسامة طيبس ، مقال جريدة الوطن الجزائرية حول واقع اللغة العربية وسبل النهوض بها ، إصدار

و لو إلينا نظرة خاطفة على تأملنا في معاملتنا الإدارية لوجدنا ((اللغة الفرنسية)) سائدة بل حتى لساننا العادي اليومي نجد فيه منتجنا الثقافي لوجدنا الكثير منه بهذه اللغة أيضا الكثير من المصطلحات الفرنسية و إليكم أمثلة عن ذلك : مدرسة – ليكول ، سيارة طوموبيل ... الخ و هنا نطرح السؤال الآتي: لماذا نعد إلى استعمال هذه اللغة في حواراتنا اليومية؟ أن شعر بالخلج من استعمال لفظ عربي فصيح ؟ كيف و أصبحت لغة الضاد مدعاة للخلج ؟ و ربما وصمة تخلف ؟ كيف و لا أن حاولت التكلم بها يعتقدون انك من عصر التخلف أو يرمقون إليك بنظراتهم المتغربة و المتعجبة، إما أن تعاملت معهم باللغة الفرنسية فستعطى لك مكانة الإنسان المثقف المتحضر المواكب لعصرهم و دليلي في ذلك جرب استعمال اللغتين في الدوائر الحكومية و ستري كيف ستعامل بشكل مختلف .

تعاني اللغة العربية ازدواجية، تتمثل في وجود مستويين فيهما هما الفصحى للكتابة و المناسبات الرسمية و العامية للاستعمال اليومي، و ذلك لأسباب تاريخية و جغرافية و لسانية و هذه الازدواجية نعرقل اكتساب اللغة الفصحى و استعمالها بصورة فاعلة (1)

فلم يعد غريبا في هذا الواقع أن نرى قسما للدراسات العربية يضم أعضائه إلى أساتذة غير متمكنين من أداء دروسهم باللغة العربية على النحو المطلوب... (2)

أنا لا أطالب من أن يستعمل كل منا اللغة العربية بشكل كامل فذاك صعب و مستحيل المنال ، إنما ما يحز في النفس أننا رضينا بالينة لظروف فرضتها المرحلة التي تعيشها الأمة ككل ، و الأمر المؤسف هو أننا نناقض أنفسنا .إن أعظم كتاب نزل على الرسول صلى الله عليه و سلم يحمل من معاني لا يتصورها العقل ، فلو تجاهلنا اللغة العربية ستخفى عنا من معاني هذا الكتب العظيم.

(1) علي القاسمي، الفصحى و عاميتها ، لغة التخاطب بين التقريب و التهذيب، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ، دار الخلدونية للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2008 ص98

(2) أحمد معتوق ، نظرية اللغة الثالثة ، دراسة في قضية اللغة العربية الوسطى، المركز الثقافي العربي، ط1، 2005

الفصل الثاني: أسس تعليم اللغة العربية

- أسس تعليم اللغة العربية
- مبادئ التي تعتمد في تدريس اللغات
- الأسس الوظيفية في تعليم اللغة العربية
- أسس تعليم اللغة العربية في ضوء المقاربة النصية

1 - أسس تعليم اللغة العربية:

هناك مفاهيم متعددة لتعليم اللغات وسبب أن هذه المفاهيم تنطلق من وضعيات اللغات داخل الأمم وكانت تعاريف تعليم اللغات (الأم) هي تعزيز الأداءات اللغوية بالمعرفة الصريحة بنظامها ولذلك كانت جميع النظريات التي تناول مشروع تعليم اللغة (الأم) تعتمد التصور القواعدي كأساس مركزي في تعليم اللغة (1)، بينما تعليم نفس اللغة لغير الناطقين بها يأخذ بمقاربات مختلفة عن تعليم اللغة الأم لتداخل الجوانب الحضارية والثقافية، والتاريخية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية مع اللغة .

ففرض هذا المنحى تشكيل مقاربات تتداخل مع تلك الجوانب لتحقيق الاندماج اللغوي والاندماج الاجتماعي في لحظة التدريس، بينما المشكلة في الجزائر تنقسم إلى مجموعة من الأقطاب بغير تطبيق مقاربات لتدريس اللغة الأم باعتبار العربية في الجزائر ليست كذلك ، أو تطبيق تدريس اللغة العربية بمقاربات اللغة الأجنبية و هي ليست كذلك لان مجموعة المتلقين لهم نفس الخصائص الثقافية و الاجتماعية و التاريخية و جب النظر في جميع معطيات المقاربات التعليمية في تدريس اللغة العربية في الجزائر و تمحيص مبادئها من خطة تطبيقها و التنبؤ بنتائج تدريس اللغة (2) .

(1) روبرت دي بونجراند، النص و الخطاب و الإجراء، ترجمة الدكتور تمام حسان، ط1، دار الكتب الحديث، ص20.

(2) فتحي علي يونس، أساسيات تعليم اللغة العربية، ط1، ص64

و من الأسس التعليمية أيضا ما يتعلق كل فعل أو حدث مصاحب لتقديم المادة اللغوية و شرحها لتذليل الصعوبات و تسهيل قدرة الإدراك و الاستيعاب لدى المتعلم مما يجعله يكتسب المهارات المختلفة بعد تمثلها في صلتها الطبيعية بواقع الخبرة الحسي و لهذه الطرائق التوضيحية في ضوء البيداغوجيا التطبيقية شروط عدة نذكر بعض الأهمية:

1 - **الإعداد:** يعتبر الإعداد لدى المتعلم و المعلم معا ركن أساسيا في الدرس بصفة عامة و الدرس اللغوي بصفة خاصة ، لذلك يلجأ المعلم بالضرورة إلى وضع منهجية او خطة عملية يحدد من خلالها المجال الإجرائي للعمل الذي يطبقه في درس من الدروس⁽¹⁾

2 - **مباشرة التوضيح و تنفيذه:** في هذه المرحلة يجب أن يكون المعلم مهياً سلفاً لتحقيق الغرض من العملية التوضيحية فيكون عن وعي عميق بأثر هذه العملية و فاعليتها من اجل إثارة القدرات الكامنة لدى المتعلم و استجابته للمادة المقدمة⁽²⁾.

3 - **عملية العرض :** يعتبر العرض المدعم الأساسي بوسائل توضيحية عاملا في العملية التعليمية إذ يركز المعلم على التدرج المرحلي لعملية التحصيل و يلتزم مقدم المادة اللغوية بالتسلسل في الطرح و المناقشة و التوضيح المصاحب ، و أثناء القيام بعرض المادة يجب الحرص على التأكد من مدى متابعة المتعلمين على المستوى السمعي و البصري معا .

4 - **العنصر الزمني:** عندما يهتم المعلم بإعداد الدرس يأخذ بعين الاعتبار عامل الزمن ، لان التحكم في زمن الحصة و ضبطه يؤدي الى تحقيق الأهداف البيداغوجية المستوحاة من درس معين فمثلا المعلم في تقديمه لحصته يحرص على الزمن أين يستطيع هو تقديم رسالته و معرفة مدى وصولها من خلالها حل بعض التطبيقات أو الإجابة عن بعض الأسئلة المطروحة على المتعلم.

5 - **التقويم:** مرحلة التقويم آخر مرحلة في تدرج تعليم المادة اللغوية أن يصل المعلم و المتعلم إلى نتائج مهارتهم المكتسبة ، و الهدف منه هو معرفة مدى نجاح العملية البيداغوجية بعناصرها المتكاملة المعلم و المتعلم و الطريقة .

(1) أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، حقل تعليمات اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية ص153

و154

(2) المرجع نفسه، ص 155

2 - المبادئ التي تعتمد في تدريس اللغات:

- إن تدريس اللغات في الأساس يعتمد على عدة مبادئ ومنها :
- الأنظمة اللغوية كمدخل للتحكم في آليات الأداء اللغوي.أ - اعتماد
- ب - تنمية القدرات اللغوية و الإبداعية.
- ج - تمرير المشاريع الاجتماعية و السياسية في منظومة تعليم - تعلم اللغوي
- السياسية في منظومة تعليم - تعلم اللغوي (1) إضافة إلى هذه المبادئ هناك عوامل أخرى أسهمت في إنجاح عملية تدريس اللغات و هي كالآتي :
- ا- **النضج**: يتصل التعلم بالنضج إلى درجة يعسر فيها الفصل بينهما على نحو لا يبقى و لا يذر، أن النضج هو نمو داخلي بالإضافة إلى هذا فإن النضج في حياة الإنسان عامة هو عملية توعية الفكر فالنسيان ما يفعله و ما يفكر بفعله و يحدث بكيفية غير شعورية و هو حدث غير إرادي ، أيضا النضج بعد نمو الكائن الحي لا يشعر به فالله سبحانه و تعالى أعطى له هذه الميزة بالتقدم في العمر شيئا فشيئا (2) .
- ب - **ضبط حالة النمو** عند الطفل و حصر مراحلها المختلفة.
- ج - **تحديد خصائص نمو شخصية الطفل** و الوقوف على جوانبه الفسيولوجية و العقلية و الانفعالية الاجتماعية لهيئة القاعدة السيكولوجية لعملية التعلم .
- د - **لا يقدم المعلم على تعليم مهارة من المهارات** أو خبر من الخبرات قبل نضج عناصر المهارة و الخبرة عضويا و عقليا.
- هـ - **أن إغفال جانب النضج في عملية التعلم** سينعكس حتما على عملية اكتساب المهارات و الخبرات و سيؤثر سلبا في الحصيلة المعرفية للتعلم.
- و - **الاستعداد** يرتبط تهيؤ الطفل و استعدادة لتعلم مهارة ما بنمه العضوي و العقلي و العاطفي و الاجتماعي.

(1) روبرت دي بوجنراد، النص و الخطاب و الإجراء ، ص 87

(2) أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات ، ص 53 و 54

ن - اكمال النضج العضوي للمتعلم و اهتمامه الخاص بالقراءة م حيث هي مهارة قابلة للاكتساب ,فأثناء ممارسة القراءة يمكن للطفل اخذ الأفكار التي يستطيع أن يطبقها في المجتمع أو كانت له تجربة من قبل سواء في الأسرة أو في الواقع المعاش.

ق - خبرة المتعلم السابقة فهو سواء يأخذ من هذه القراءة أفكار و يستثمرها بقدراته العقلية أو يعطي و يزيد بأفكاره و خبراته (1).

ف - قدرة المتعلم على التذكير المجرد و تجاوز العوائق و الصعوبات التي تتمثل في اضطرابه ربما إتباع القراءة أو الخجل الذي يشعر به و قدرته على تذكر الكلمات من حيث أصواتها و دلالاتها فمثلا المعلم عندما يعطي كلمة يمكن ان يمثل بها برسم لذلك و يكررها بالقراءة على ترسخ في ذهن الطفل و تكون له علاقة صوتية و دلالية.

ك - قدرة المتعلم على التمييز بين الأشكال المرئية و ربطها بالقدرة السمعية و هذا يعود إلى الدلالات التي يجملها الطفل من الصورة الذهنية و ربطها بالصورة السمعية و المرئية.

ل - الفهم :يعد الفهم عي عرف علماء النفس عاملا أساسيا في عملية التعلم غير انه لا يتحقق بين المعلم و المتعلم إلا بتوفر شروط التجانس في النظام التواصلية ، إذ أن الرابط الذي يجمع بين المعلم و المتعلم و المدرسون هو الفهم فانه عنصر أساسي الذي يؤدي وظيفته بالحوار المتبادل بين الشخصين (2).

س - التكرار : و هو من الدعائم التي تقوم عليها العملية التعليمية من حيث هو الاستمرار و الفعل العلاقة القائمة بين المثير و الاستجابة و هي العلاقة التي تتحول إلى عادة عند المتعلم أي ان التكرار من العادات الجيدة التي يمكن ان يكتسبها المتعلم لان المعلومة ترسخ بفعل هذه العملية (التكرار) (3).

(1) أحمد حساني ، تعليم اللغة العربية في الابتدائية ، ص 37

(2) ميشال زكريا ، مباحث في النظرية الألسنية و تعلم اللغة ،ص12

(3) عبد الرحمان الحاج صالح ، اثر اللسانيات في النهوض لمستوى مدرسي اللغة العربية ،مجلة اللسانيات ، ع 4

3 - الأسس الوظيفية في تعليم اللغة العربية:

انحصرت وظيفة اللغة قديماً عند ابن سنان الالحفاجي مثلاً الوظيفة التبليغية ، بدل على ذلك قوله:و من شروط الفصاحة و البلاغة ان يكون واضحاً ظاهراً جالياً لا يحتاج الى فكر في استخراجه و تأمل فهمه و سواء كان ذلك الكلام لا يحتاج إلى فكر منظومة او منثوراً..... و الدليل و إنما احتج إليه ليعبر لنا عن أغراضهم و يفهموا المعاني في نفوسهم (1). إن الوظيفة اللغوية في البحث المعاصر كثر البحث عنها من طرف اللسانيين و الباحثين اللغويين الذين لم يدخروا أي جهد من اجل الوصول إلى النتائج و هذا البحث و الجهد أثمر وجود ستة وظائف للغة و هي:

1 - الوظيفة التعبيرية و الانفعالية تتمحور حول المرسل إذ تهدف إلى التعبير عن موقفه

2 - الوظيفة الإيعازية أو الندائية تتمحور حول المرسل إليه و ذلك يمثل النداء و الأمر.

3 - الوظيفة المرجعية و تتمركز حول المرجع.

4 - وظيفة إقامة الاتصال : و تتمركز حول القناة أو وسيلة الاتصال و ذلك مثل أن نقول مرحباً هل تسمعني؟ هنا من اجل التأكد من عمل الهاتف أو التأكد من وضوح الصوت أو من التواصل لم يضعف.

5 - وظيفة ما فوق اللغة و تتمحور حول اللغة و الخطاب ذاتها مثل السؤال عن تفسير كلمة وردت في الخطاب أو تحديد مرجع اسم قد ورد فيه أيضا .

6 - الوظيفة الشعرية و تتمحور حول المرسله مثل الشكليات التي يقتضيها الإيقاع (2).

يرى الباحثين اللسانيين أن وظيفة اللغة تنقسم إلى ثلاث وظائف كبرى و هي الوظيفة التصورية ، الوظيفة التعاملية و الوظيفة النصية ، و تعتبر الوظيفة التعاملية عم دور المتكلم في مقام الكلام و ما يلزم به نفسه من قيم و أعراف في تعامله مع الآخرين و هذه الوظيفة من وظائف اللغة هي التي تعين تأسيس العلاقات الاجتماعية و ترسخها و هي التي من خلالها تحدد الفئات الاجتماعية و تشكل و تقوي شخصية الفرد ، إذ أن تمكنه من الاتصال بالآخرين و التعامل معه بغية التعبير عن الذات و تطويرها.

(1) عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، دار الكتب الجديدة، ط1، ص14 و ص15

(2) المرجع نفسه ، ص18

يذهب اللغويون الموظفون إلى أن اللغة تقوم بعدة وظائف متعددة لا بوظيفة واحدة ، و من هؤلاء رومان ياكبسون الذي يعد رائد من رواد المدرسة الوظيفية و هو من مواليد 1896 و قد كانت نشاطاته العلمية متنوعة تعكس اهتمامات مدرسة براغ ، حيث اهتم كثيرا مفهوم الوظيفة و هذا ما ينعكس على مشاريعه العلمية (1)

ميز ياكبسون بين نوعين من اللغات المعيارية و هي اللغة المحايدة التي لفظ أو تكتب بقصد توصيل رسالة أو معلومة معينة و ميزتها إنها تتحي الدقة و النفعية و البعد عن الجماليات، أما النوع الثاني : للغة الأدبية أو الشعرية و ميزتها أيضا عكس السابقة من المجاز و الخيال و أتقن الذي يتجاوز المنفعة و الثقة في التعبير إلى جعل الرسالة الملفوظة أو المكتوبة هي ذاتها عملا جميلا (2)

يثير ياكبسون اللغة وسيلة الإنساني الذي لا يتحقق إلا بتوفر العناصر التالية:

المرسل : يقوم بأداء الرسالة

المتلقي: يستقبل الرسالة

إقامة الاتصال بين المرسل و المتلقي : كي ينجح هذا الاتصال لا بد من وحدة التجربة و ذلك وفق قناة التحويل التي تحقق الاتصال و تبقيه قائما .

محتوى لغوي: ترمز إليه الرسالة و تشكله اللغة المشتركة بين المرسل و المتلقي.

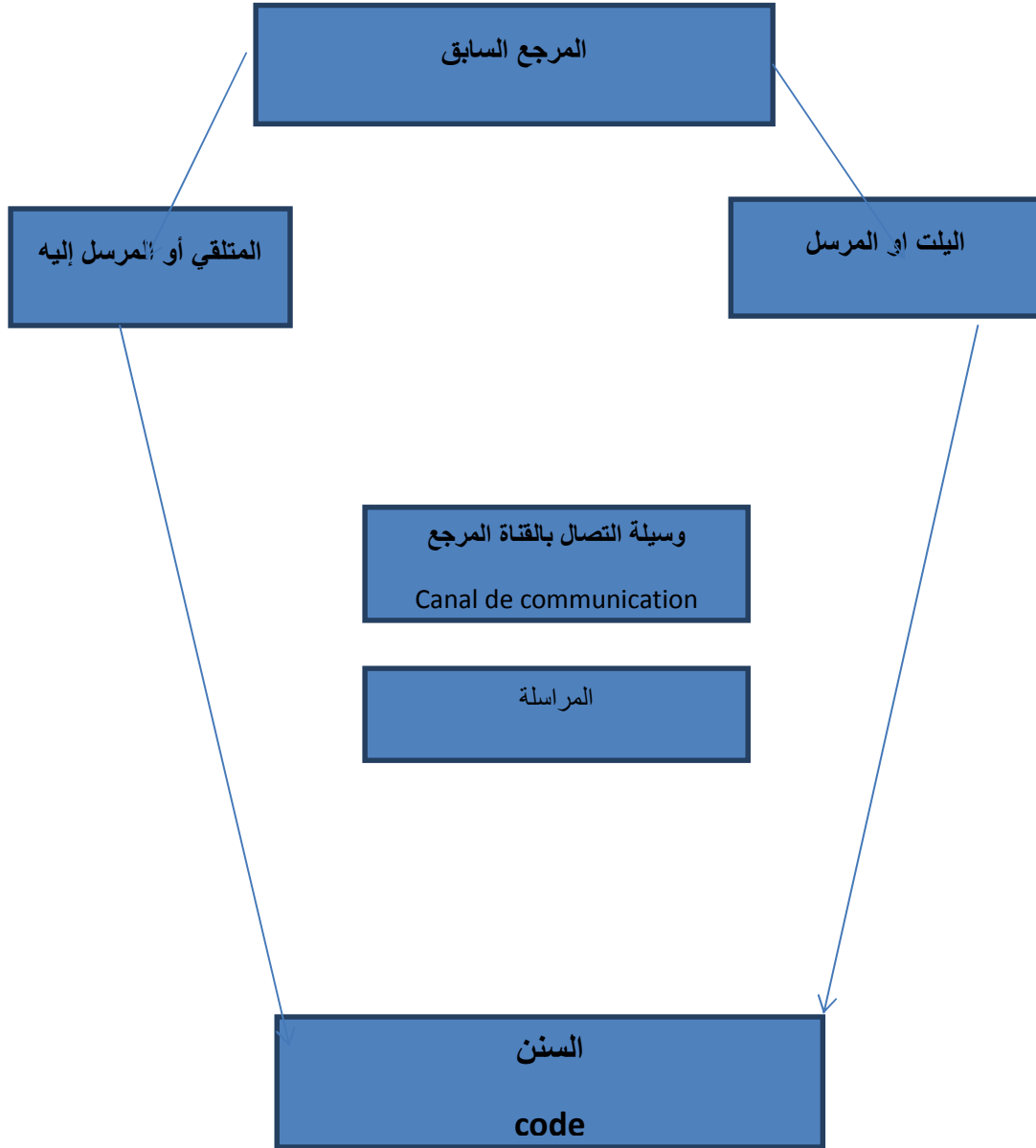
لغة مشتركة: يتكلمها المرسل و المتلقي معا و هو ما يساعد و يساهم عملية التواصل (3)

(1) أحمد مومن، اللسانيات النشأة و النطور ، ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر ، ط3، ص145

(2) إبراهيم خليل، في اللسانيات و نحو النص ، دار الميسرة للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2007 ، ص 24

(3) بوقرة نعمان ، محاضرات في المدارس المعاصرة، منشورات جامعة باجي مختار ، الجزائر 2006 ، ص109

و يمثل المخطط التالي العناصر اللغوية:



الشكل الثاني: مخطط العناصر اللغوية

إن عملية تعليم اللغة العربية هي عملية متعددة الأبعاد، فيجب أن يكون المنهج الذي يستند إليه منهاجا متعدد الأبعاد، ومن هذه الأبعاد المتقاربة النصية التي لها علاقة قوية جدا بمتعلمي هذه اللغة.

سوف نحاول في هذه الأسطر التالية إلقاء الضوء على هذا البعد بهدف الوقوف على مفهوم و جوانب نص ما (1)

يقصد بالأسس لبناء منهج تعليم اللغة العربية، مجموعة من المفاهيم و الحقائق و المبادئ المستقاة نتائج دراسة يتطلب تعليم اللغة مثل: العلاقة بين اكتساب اللغة الأولى و تعليم اللغة الثانية، و المواقع و الاتجاهات و العوامل الشخصية و دورها في تعليم اللغة الثانية و تنطوي تحت هذه الأسس جوانب أهمها ما يلي :

- جانب إستراتيجية التعليم.
- التقليد و المحاكاة.

يشكل التقليد و المحاكاة جانبا أساسيا ينمي اكتساب اللغة، و قد أثبتت الدراسات أن الأصوات التي ينطقها الطفل و يكتسبها من لغة واقعه الذي يحيط به ، حيث بردها بالطريقة التي تعلمها .

الأمر نفسه يصدق على اللغة العربية، هذا الجانب خاصة اختيار المحتوى و تنظيمه، و اختيار طرائق للتدريس، كان يوفر متعلمي اللغة العربية، إن المحاكاة و التقليد مما يساعد على تعليم اللغة و لذلك لا بد أن يراعي بناء تعليم المحتوى و طريقة تدريسها لترتيبه الطبيعي لمهارات اللغة، و هو أن تكون مهارات الاستماع و الكلام سابقتي على مهارتي القراءة و الكتابة.

(1) رشدي أحمد طعيمة ، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، مناهج و أساسياتها، منشورات المنظمة العربية للتربية و العلوم و الثقافة ، الرباط، 1989، ص 118.

الممارسة و التكرار:

إلى جانب التقليد و المحاكاة تمثل الممارسة و التكرار عامل ينمي العوامل الأخرى لتساعد على تثبيت التعلم، في مجالات تعليم اللغة يتضح ذلك في أن الطفل في المراحل الأولى من تعليم لغته الأولى يكرر ما يسمعه، مرات و مرات، الأمر نفسه يصدق على متعلمي اللغة العربية.

و على هذا الأساس ينبغي إن يراعي منهج تعليم اللغة العربية هذه الإستراتيجية التعليمية خاصة في تنظيم المحتوى و اختيار طرق التدريس حيث تقوم في ذلك الممارسة و التكرار في المتعلم. (1)

الدوافع:

هي القوة الأساسية التي تدفع الفرد إلى فعل شيء ما و السعي إلى تحقيق أهدافه وراء ذلك، و هي من العوامل الأساسية و الأكثر تأثيرا في عملية التعلم خاصة في ضوء المقاربة النصية.

و في مجال تعليم اللغة العربية يعتقد معظم متعلمي اللغة ان الدافعية قوة نفسية دافعة تلعب دورا بارز الأهمية أثناء التعليم و التعلم لدرجة ان يصدق ان يطلب التنسيق بين طالب اللغة و بين نفسه.

(1) رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مناهج و أساسيات ، ص105

و لقد ذهب الباحثون إلى ان هناك وعي من الدوافع التي تحت الطفل على اللغة العربية بالاعتماد على النص و تقريبه من اجل تعليم هذه اللغة تعليما سليما ، و هذه الدوافع هي :

- الدوافع التكاملية (intégrative motivations)
- الدوافع الوسيلية (instrumental motivation)⁽¹⁾

إن الدوافع الوسيلية تدفع الطفل التي تعليم الطفل اللغة العربية من اجل قضاء حاجات قصيرة المدى و التي يأخذها من النص رغبة منه مثل : قراءة نص يحدث عن التمتع و السياحة يحاول فيه الطفل اكتشاف هذه السياحة بالاعتماد على لغته و الرغبة التي تصدر منه من اجل قراءة اللغة التي ينتهجها النص، من اجل اكتساب المهارة أولا، ثم الكتابة ثانيا.

أما الدوافع التكاملية فهي التي تحت الطفل على تعليم اللغة العربية من اجل تحقيق أهداف أهمها: الاتصال بمحدثي اللغة العربية وممارسة لغتهم و فهم ثقافتهم، و قد أشارت الدراسات إلى أن هؤلاء الذين تحركهم الدوافع التكاملية، غابا اقدروا على النجاح من الدوافع الوسيلية⁽²⁾

في تعليم اللغة العربية التي تعتمد بوجه أكمل على النص تتمثل بمراعاة الدوافع التي أكدوا فيها وجود الرغبة في تعليم اللغة العربية و بالتالي تقوية الرصيد اللغوي من اجل بقاء الطفل مستعدا لأي نص يتلقاه، و تبقى هذه الدوافع بمثابة الأسس اللغوية في تعليم اللغة العربية.

إن تعليم اللغة العربية يساعد الطفل على تحسين مستواه و أوضاعه من خلال العمل في مجال تحليل النصوص و قراءتها.

(1) نبيه إبراهيم إسماعيل، الأسس النفسية لتعليم اللغة العربية، مكتبة الانجوا المصرية، ص43

(2) محمود كامل الناقية و رشدي أحمد طعيمة ، الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية و إعادة تحليله و تقويمه جامعة الرياض - 1983، ص65.

الاتجاهات الايجابية في تعليم اللغة العربية: غالبا ما تكون نتيجة الرغبة في إتمام عملية الاتصال بعناصر النص المنسجمة مما يغذي هذه اللغة لدى الطفل، ان ثمة علاقة و وطيدة بين الاتجاهات التعليمية اللغوية لدى الطفل، هذا يعني أن رغبة الطفل في اكتساب القدرة بالاتصال باللغة العربية و تأديتها من اجل امتلاك منهج صحيح ايجابي حيال هذه اللغة و تعليمها و تعلمها. (1)

و تنوعت الاتجاهات في مجال تعليم اللغة العربية و يمكن ذكرها على حسب موضوع النصوص على النحو التالي :

- الاتجاه المتعلم نحو نفسه و يقصد بذلك مدى ثقته في إمكانية قدرته على تعليم اللغة.
- اتجاه المتعلم على تعلم اللغة العربية بشكل عام و يقصد بذلك انه لا يقتصر في حياته على الاتصال باللغات الأخرى، إنما يحاول تجاوز ذلك بتوجيه نحو تقريب النصوص مقارنة فعلية. (2)
- اتجاه الطفل نحو اللغة العربية نفسها. لا يعد بالضرورة أن الطفل لديه اتجاهات ايجابية نحو تعليم اللغات الأجنبية كما انه يستطيع أن يتعلمها لكن دون المرور على العربية، و قد يكون ذلك تفضيل اللغة العربية على الأجنبية و بعبارة أخرى لديه اتجاهات سلبية نحو تعلمها ، فالطفل الذي لديه اتجاهات نحو اللغة العربية هو الذي يستطيع أن يتعلمها.
- اتجاه المعلم نحو اللغة العربية و ثقافتها: إن اتجاه المعلم نحو اللغة التي يعلمها و ثقافتها لها تأثير كبير على هذه اللغة و معنى ذلك أن المعلم الذي له موقفا ايجابيا من اللغة العربية يستطيع إن يعلمها بصورة فعالة (3)

(1) علي محمد القاسمي، اتجاهات حديثة في تعليم اللغة العربية، مكتبة جامعة الرياض، ط1، ص123

(2) محمود كامل الناقة و رشدي أحمد طعيمة، الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية ، ص123

(3) - المرجع نفسه، ص124.

الفصل الثالث: بيداغوجية تعليم اللغة العربية

- بيداغوجية تعليم اللغة العربية
- مرتكزات النشاط اللغوي
- المقاربة النصية
- مضمون المقاربة النصية
- كيفية التدريس بالمقاربة النصية

1 - بيداغوجية تعليم اللغة العربية

إن البيداغوجية الحديثة التي اخترت في المدرسة الجزائرية هي البيداغوجية الكفائية و تنص هذه المقاربة على وضعيات موقفية تستدعي تنشيط إنجاز الأحداث اللغوية بحيث يكون مضمون الحدث اللغوي مرتبط بمضمون بالانجاز و بهذا المفترض أصبحت بيداغوجية الكفاءات تستخدم إجراءات على المستوى الأفقي و تنحصر في تسلسل وضعيات مقتضى الانجاز اللغوي .

انتشرت نظريات كثيرة في تعلم اللغات و تعليمها و اتفقت هذه النظريات كلها تقريبا على وجود مهارات لغوية أربعة و هي القراءة و المحادثة و الاستماع ، و اجتهدت كل واحدة من هذه النظريات في تقديم تصوراتها للطريقة الأمثل في تدريس كل واحدة من هذه المهارات و هذه الأخيرة تصور بناء ذهني ، و إذا أمكن التحكم فيه أمكن التحكم بالمهارات اللغوية تعلمها و تعليما (1).

تتشترك التعليمية و البيداغوجية في مسارات اكتساب المعارف و تبليغها لكن التعليمية تعالج محتويات المعرفة بصفة خاصة و بيدغوجية تهتم بالعلاقات بين المتعلمين و المعلمين و نسجل انه تداخل كبير بين البيداغوجية و التعليمية، حتى انه يصعب التفريق بينهما رسم الحدود التي تميز هذا عن ذلك ، فهناك من يرى بأن تعليمية اللغة هي عبارة عن امتداد للبيداغوجية و وليد لها.

(1) سمير إستينتية ، اللسانيات ، المجال و الوظيفة و المنهج، علم الكتب الحديث ، ط1، 2005 ، ص423

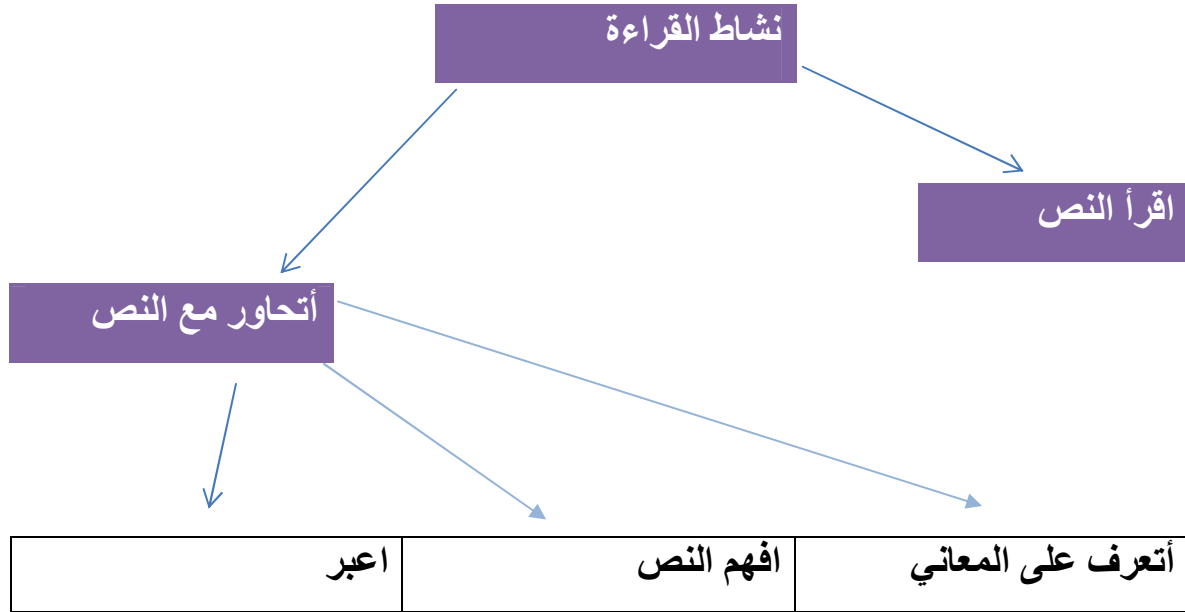
2 - مرتكزات النشاط اللغوي: تنقسم هذه المرتكزات إلى أربعة أقسام و هي : القراءة ، الكتابة ، المحادثة (أداء لغوي شفهي) و الاستماع.

أ- القراءة: هي عملية ذهنية بصرية تهدف إلى فك و تحويل الرموز من شكلها التصوري إلى منطوقة، و هي تعتبر من أهم المهارات اللغوية تجرى تعليمات عقلية كثيرة أن يمارس هذه العمليات، يوصف بأنه قارئ جيداً أو متوسط أو رديء . بل إن الأمي لا يكون أمياً إلا بسبب فقدان هذه العمليات أو عدم امتلاكها ، إن الصعوبات القرائية التي يعاني منها المتعلمون هي في الحقيقة صورة لعدم تمكنهم من هذه المهارات التي يتعلمون بها قراءة لغتهم قراءة صحيحة (1).

يطلب من المتعلم أن يفرن بين الكلمة المكتوبة و هيئتها النطقية عند القراءة فيحدث ما يسمى بالاتزان بهما ، و ما كان ذلك ليكون من غير حدوث عمليات عقلية منها أن الكلمة المكتوبة تستخزن على هيئتها النطقية و هذه ثانية و هذه العمليتان مختلفتان تماماً فالأولى تجريدية تستخدم الوعي التجريدي و الثانية تعيد التجريد إلى الحسن هذه العملية الثالثة لكنها مزدوجة ، يقترن المنطوق و المكتوب بالمعنى عند قراءة الكلمة بحيث يفهم معناها أما رابعا فإن لم تحدث عملية الاقتران فقد تقرأ الكلمة و لا يفهم معناها بحيث إذا سئل المتعلم عن معناها لم يعرفه فيلجأ إلى أعمال الذاكرة بصورة اقوي و تستدعي فيها ما اخترته الذاكرة ، و سرعة الاستدعاء فالمتعلم ينطق كلمة صحيحة إلا بسلامة الخزن و سلامة الاستدعاء و تصحيح الخطأ .

(1) سمير إستينية ، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، ص424

و المخطط التالي يبين نشا القراءة:



الشكل الثالث:مخطط نشاط القراءة

يستخدم العقل في أداء ذلك كله و عند عملية اليلت عقلية كثيرة منها التصور، الإدراك ، التميز، الجمع و التفريق، المبادءة، المراجعة، الحكم فإذا حدثت جميع هذه العمليات حدث ما يسمى بالفهم (3) فالتصور هو كون موضوع ما قابل للتجديد في الذهن البشري بخصائصه و صفاته فعندما يشرع احدنا بقراءة قصة مثلا فإن أول ما يرد إلى ذهنه توقع أحداث عامة يسردها الكاتب و أن ثمة مواقف و مفاجآت ستكون في أحداث هذه القصة ، بسبب معرفته لذلك من خبرات سابقة هذا الذي يحدث معنا و نحن نقرأ قصة على النحو الذي وصفت يسمى تصورا و هو إحدى درجاته الأساسية ، يحدث التصور و نحن نقرأ أي كلام مكتوب فإذا اقرأنا عنوانه تصورنا خصائصه و صفاته و من اجل هذا نقدم مثلا : ليكون أمامنا موضوع عنوانه محاربة الفساد الإداري فإن توقعنا بصيغنا أمام موضوع له جانبان هما : الفساد في الإدارة و كيفية محاربة هذا الفساد هذا يعني أننا تصورنا الموضوع بقراءة عنواننا آخر.

(3) سمير شريف، اللسانيات، المجال و الوظيفة و المنهج، ص424

من خلال ما يمكن القول بأن التصور الذي هو من احد آليات العقلية التي تساعد على التمكن من تخيل أحداث قصة ما بكل خصائصها و صفاتها، و المبادرات التي تتشاور إلى ذهنه من مواقف و مفاجآت ستكون في هذه القصة أحيانا في حياتنا اليومية و نحن بصدد متابعة أحداث فيلم مثلا تتصور و تتحاور على ما سيجري خلال هذه المدة التي يستغرقها يوم تكون متشوقين إلى موعده، أما الإدراك فهو مرحلة تالية للتصور ذلك أن العقل يضع الجزئيات التي وردت إليه في مرحلة التصور فتصرف إليه الجزئيات بخصائصها المكانية و الموضوعية فعندما نقرأ جملة كهذه - ضرب زيد عمر أمام الناس - ندرك الحدث و زمانه و مكانه و ندرك الأمر الذي يحدث و هو الضرب أي أننا نعرف حدود الكلام المقروء و لم بها و قد وضح القران الكريم هذه القضية بصورة جلية عندما قال تعالى في سورة الانعام : " لا تدركه الأبصار و لا البصائر أن تدرك الله اللطيف الخبير " ، فليس للأبصار و لا البصائر أن تدرك الله عز وجل لأنه ليس في مكانها أن تلم به (4). من خلال ما تقدم يمكن القول أن كل من التصور و الإدراك يجعلان الأحداث اللغوية ترسخ في أذهاننا و هذا يظهر في تعلم المهارات الحركية و الذهنية فمثلا الذي يدرك حقيقة قواعد المرور و مهارات قيادة السيارة و يسهل عليه أن يؤديها بشكل صحيح.

(4) سمير شريف، اللسانيات و البيداغوجيا، ص426

أما التمييز فهو عملية عقلية و تتمثل حقيقة هذه العملية في تمييز الشيء عن شيء آخر كأن يقدر احدا على تمييز أنواع السيارات بعضها عن بعض مثلا و تمييز سنوات صنع كل سيارة من نوع واحد، و إذا أحسن المعلمون توجيه المتعلمين إلى استخدام هذه المهارات العقلية أبدعوا في القدرة على استنباط الميزات لموضوعات التعلم و النحو العربي إذا أحسنت تعليمه فإنه ينمي هذه المهارة و يرسخها لدى المتعلمين (1) فالتمييز إذن القدرة على التفريق لأشياء بعضها عن بعض أما الجمع فهو القدرة على رصد الأشياء المتشابهة بالجوامع المشتركة بينها فهي مهارة عقلية تعمل ترسيخ موضوعات التعلم و بخاصة موضوعات اللغة و النحو، الجمع إذن هو أن يكون بوسعنا الإلمام بين الأشياء فترصد الأشياء ببعضها البعض، و التفريق هو الفصل بين الأشياء المتخالفة و ترفد مهارة التمييز هذه المهارة ذلك لأن كلما كان المتعلم قادرا على تمييز الأشياء بمميزاتها كان قادرا على التفريق بين المختلفات منها و المتباينات، و التفريق حسب رأينا إذن هو عكس الجمع فهو الفصل و التمييز بين الأشياء يمكننا التفريق بين الأشياء المختلفة إذا تمكنا من التمييز بين الأشياء يمكننا التفريق .

المبادأة: هي القدرة على طرح القضية و التساؤل عنها و القدرة على سد نقص أو فجوة في قضية ما و تتضمن المبادأة قدرة المتعلم على سبق الآخرين في تناول المسائل و إخراجها معنى هذا إن المبادأة هي مواجهة نقص أو فجوة في قضية ما .

أما المراجعة فهي قدرة عقلية متقدمة يتمكن المتعلم بها من إعادة النظر في المقروء و المسموع و كل ما هو واقع تحت الحس و ما هو قابل للتعلم وتجعل المرء قادرا على ترسيخ خطوات التعلم ، و حسب رأينا المراجعة هي إعادة النظر في قضية ما و القدرة على الحكم الصحيح حيث نميز الخطأ من الصواب .

(1) سمير شريف ، اللسانيات و المجال و الوظيفة و المنهج، ص427

بالإضافة إلى هذه الآليات نجد أن للقراءة مراحل تعليمها و هي:

- **مرحلة الاستعداد لتعلم القراءة :** للاستعداد للقراءة مفهوم تربوي و لغوي و سيكولوجي و فهو تربوي لأنه يربط استعداد الطفل للتعلم من الناحية الجسمية و العقلية و النفسية أما السيكولوجي لأنه يرتبط بين النضج العقلي للطفل و مدى قدرته على استعمال خبراته في فهم و تفسير ما يقرأ و مفهوم لغوي لارتباطه بحل الرموز اللغوية.

- **مرحلة التعليم و تكوين المهارات القرائية :** و تطبق هذه المرحلة في السنتين الأولى و الثانية من التعليم الابتدائي ، يكتسب من خلالها المتعلم العادات القرائية الأساسية و بعض المهارات و القدرات و تميز هذه المرحلة بالدقة و الفهم و السرعة .

- **مرحلة الكفاءات في القراءة:** و في هذه المرحلة تزيد قدرة المتعلم على الفهم و النقد و التفاعل و تزداد كفاءته في سرعة القراءة و يرتفع مستوى الذوق لديه و تنمو ثروته اللغوية (2) من خلال ما قدم نستخلص ان القراءة عمل فكري الغرض الأساسي منها ان يفهم القارئ ما يقرؤه في سهولة و يسر و ما يتبع ذلك من اكتساب المعرفة و التلذذ بطرائق ثمرات العقول ثم إن تعويد القارئ على جودة نطق و حسن التحدث و روعة الإلقاء ثم تنمية ملكة النقد و الحكم و التمييز بين صحيح و الفاسد فلقد تطور مفهوم القراءة عبر التاريخ . حيث صار في تتبع هذه الخطوات :

كان مفهوم القراء محصورا في دائرة ضيقة حدودها للإدراك البصري للرموز المكتوبة و تعريفها و النطق بها و كان القارئ الجيد السليم الأداء معنى هذا ان القراءة الأولى حدودها محصورا في الرموز الفهم السليم .تغيير هذا المفهوم نتيجة للبحوث التربوية و صارت القراءة عملية فكرية عقلية ترقى إلى الفهم أي ترجمة الرموز المقروءة إلى مدلولاتها.

(2) سمير شريف، اللسانيات و المجال و الوظيفة و المنهج، ص427

تطور هذا المفهوم بأن أضيف إليه عنصر آخر هو تفاعل القارئ مع الشيء المقروء تفاعلا يجعله يرضى أو يعجب أو يشواق أو يسر أو يحزن ، أيأن القارئ يتفاعل مع الشيء الذي يقرأه و يثير فيه انطبعا.و أخيرا انتقل مفهوم القراءة إلى استخدام ما يفهمه القارئ في مواجهة المشكلات و الانتفاع بها في المواقف الحيوية

أهداف القراءة:

- تساهم في تنمية القيم الإنسانية
- تساعد المتعلم على التحصيل و الدرس و البحث و تمكن من توظيف المعرفة .
- تسهم في عملية التنشئة الاجتماعية للتلاميذ و تطبيعهم اجتماعيا نحو مشاكل المجتمع الحالية أو المستقبلية.
- تساعد التلميذ على إثبات ذاته في مجال عمله.
- تساعد التلميذ على قراءة المواقف و الأحداث قراءة سليمة (1)

ب - الاستماع: قدرة لغوية ذهنية لتحويل الكلام إلى مدلولات ذهنية مع التمييز بين حدود الأصوات و بالنسبة للأطفال فالسمع شيء أساسي لهم ,يكتسب الطفل عن طريقة لغته حيث يتعلم الكلام من محيطه عن طريق السمع ، و الاستماع مهارة لغوية تستخدم في معظم مواقف الحياة و هو طريق التعلم و بالتمكن منه يتعلم الطفل القراءة و الكتابة (2)

الاستماع أيضا هي العملية التي تستقبل بها التلميذ المعاني و الأفكار الكافية وراء ما يسمعه من الألفاظ و العبارات التي ينطلق بها المتحدث في موضع ما (3)

(1) إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريب اللغة العربية، مركز كتاب للنشاط 1، ط 2005، ص169
 (2) بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية و التطبيق، علم الكتب الحديث ، ط 1، 2007، ص30
 (3) زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية ، دار المعرفة الجامعية 2005 ، ص80

أنواع الاستماع:

- الاستماع من حيث المهارات : تتحدد المهارات الأساسية للاستماع في امة و هي الاستنتاج ، الموازن ، التذكر ثم التوقع .
- من حيث العرض : تتحدد أنواع الاستماع وفقا لأهدافه: الاستماع الوظيفي ، الاستماع التحصيلي، الاستماع الناقد الاستماعي.

*أهداف تدريس الاستماع في مرحلة التعليم المتوسط

- تنمية قدرة الإصغاء و الانتباه و التركيز على المادة المسموعة يتناسب مع مراحل نمو التلميذ.
- تدريب على فهم المسموع و السيطرة عليه.
- تعويد التلميذ على الاستماع إلى الناس و الإصغاء إليهم ليفهموا ما يقال .
- تنمية جانب التفكير السريع ومساعدة التلميذ على اتخاذ القرار
 - ✓ الإنصات إلى المتحدث.
 - ✓ إظهار الاهتمام بما يقوله .
 - ✓ عدم مقاطعة المتكلم.
- إنماء قدرات المتعلمين على استقبال الحديث و متابعة المناقشات و القدرة على تصنيف الأفكار .
- تنمية قدرة المتعلم على التخيل و التدوق و التميز بين الأفكار.
- تدريب المتعلمين على استخلاص النتائج.

ج - الأداء الشفهي (المحادثة)

استعمال القدرات اللغوية للقيام بإنجاز الكلام و هو فن لنقل الأفكار إلى الآخرين و هو يتضمن أربعة عناصر و هي : الصوت ، اللغة ، التفكير و الأداء .

و لهذه المهارة أهمية تعود إلى كون المحادثة وجدت قبل الكتابة فنحن تكلمنا قبل أن نكتب و الناس تتكلم أكثر مما تكتب و تقرأ و هي الوسيلة للإفهام و التفاهم كما تعتبر أيضا وسيلة الفرد للتعبير عن أفكاره و آرائه و يختلج في خاطره فهو العنصر الرئيسي للاتصال.

*الأداء الشفهي في المدرسة :

يدرب المتعلم على الحديث إلى الآخرين و مناقشتهم، و إلقاء الكلمات دون خجل أو خوف ، كما يتعود المتعلم على المواجهة و الجراءة و بين داخله الثقة بالنفس ، كما يتدرب على استخدام اللغة استخداما جيدا مما يهذب كلامه و يرفع مستوى حديثه.

فالغرض من المحادثة يكمن في كونه تعبير وظيفي تقتضيه حياة المتعلم داخل المدرسة و خارجها للتعريف بالآخرين ، كما انه تعبير إبداعي تظهر من خلاله المشاعر التي يعبر بها الفرد عن عواطفه و خلجات نفسه تستخدم فيه لغة خاصة مشوقة و مثيرة تؤثر في المستمع ، فالأداء الشفاهي قاعدة فالمتعلم لا يمكن أن يتعلم دون أن يتكلم.

د - الكتابة: عملية تحويل الأصوات إلى رموز كتابية في حالة الإملاء أو نقل الرموز كما هي حالة التقليد و الإملاء المتطور⁽¹⁾ و تعد الكتابة وسيلة الاتصال التي عن طريقها يستطيع التلميذ التعبير عن مفاهيم و مشاعره و تسجيل ما يود تسجيله من الوقائع و الأحداث.

هي تحويل الدلالات الذهنية (التصور) إلى مجموع الألفاظ التي تتطابق معه و الغاية من درس الكتابة أقدار المتعلمين على أن يكتبوا بسهولة و لهذه المهارة مراحل تعليمها و هي :

***تمهيد للكتابة :** إعداد المتعلمين لاكتساب مهاراتها و الهدف منها إثارة الاهتمام بتعلم الكتابة و يتم في هذه المرحلة تدريب المتعلمين على التحكم الحركي فأنشطة الرسم و التمارين الرياضية لليدين و الأصابع و التركيب و البناء و الكتابة في الهواء و رسم الخطوط و الدوائر و وضع النقاط على الخطوط المرسومة إن هذه الأنشطة كلها تساهم في النضج العضلي.

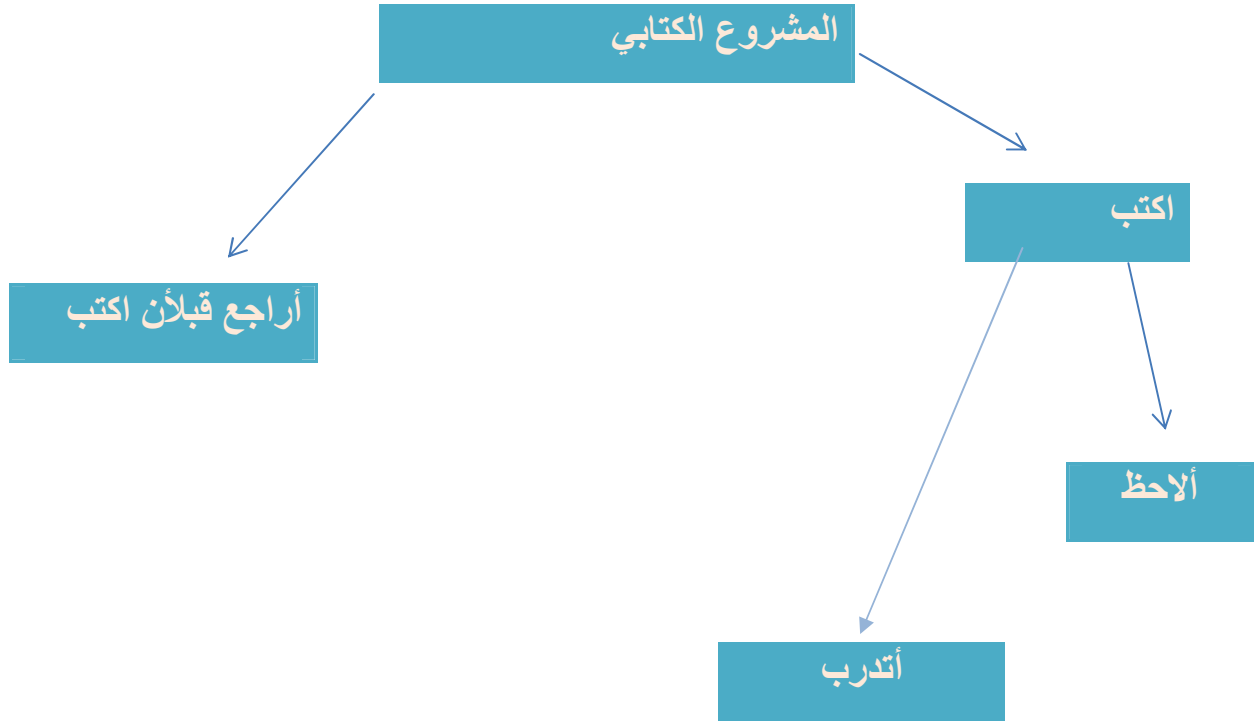
***تعليم الكتابة:** فيها يبدأ المتعلم في تعليم كتابة الحرف المشتق من الكلمة لها معنى لديه و الكلمة مأخوذة من جملة قرأها و فهم معناها حيث يركز المتعلم على رسم الحرف بكل مكوناته ، مميزا شكله في أول الكلمة و في وسطها و في آخرها ، و هنا يحتاج إلى التدرج و التدريب المستمر ثم ينتقل إلى الكتابة المتصلة التي تتطلب جهدا كبيرا من المتعلم الذي يجب عليه أن يولي هذا النشاط اهتماما خاصا حتى يعتاد المتعلم عليها و يستخدمها في جميع المجالات.

(1) بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية و التطبيق، ص 45

***النضج في الكتابة:**

في هذه المرحلة يبدأ تدريس الكتابة في جميع النشاطات اللغوية حتى يكتسب المتعلم المهارات الكتابية المتصلة بكل نشاط.

المخطط الكتابي:



الشكل الرابع: مخطط توضيح كيفية الكتابة

- 3 - المقاربة النصية:**1 - مفهوم النص :**

يعد تعريف النص مبحث صعب أي التراث اللساني العربي لسعة التراث و تنوعه تحتاج عملية البحث على كفاية من الوقت و الجهد و الحنكة المنهجية و العدة الإجرائية و ذلك لتعدد المنطلقات الفكرية و المعرفية و المداخل الخاصة بدراسة النص فيه و عليه سنقدم بعض النماذج و بعض الأفكار المتعلقة بالظاهرة اللغوية بصفة عامة⁽¹⁾

النص في المعجم:

نبدأ البحث عن مصطلح النص من تتبع المادة المعجمية إن المتأمل في لسان العرب لابن منظور (ت711هـ) يجد أن المادة اللغوية (ن,ص,ص) تعني النص و جمعه نصوص و أصله نصص و هو وزن فعل يقال نص النص نصا و النص فعك الشيء و نص الحديث ينصه نصا رفعه و كل ما اظهر فقد نص و منه المنصة.⁽²⁾

(1) بشير إبرير، تعليمية النصوص، مفهوم النص التراث العربي، ص23

(2) جمال الدين بن منظور الأنصاري ، لسان العرب ، طبعة دار المعارف ، ص97

(3) أعمال الملتقى الوطني المنظم بالجزائر، الكتاب المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية، ص52

النص في الاصطلاح :

يمكن التطرق إلى مفهوم النص في التراث العربي من خلال التطرق إلى جملة من المفاهيم ، الجملة ، الكلام ، القول ، التبليغ ، الخطاب و النظم كلها مفاهيم أساسية في النظرية اللغوية العربية بعامة و الأساليب النظرية المكونة للنص بخاصة ، البحث عن مفهوم النص يمكن إن نبدأه بالحديث عن سبويه فإن كان لم يستعمل جملة فغنه يستعمل مكانها لفظة كلام كوحدة إعلامية تبليغية بين المتكلم و المخاطب⁽¹⁾

و يتأسس الكلام عند سبويه على جانبين هما:

– المستوى البنيوي الشكلي

– المستوى الوظيفي الخطابى الإعلامى الإخبارى .

إن هذين المستويين بينهما ترابط عميق لذلك عند ما يتحدث عن الجبر يتجاوز النظرة الشائعة بالعلاقة الاسنادية بين المسند و المسند إليه .

إن النص مقولة مركزية في بناء الحضارة حتى أن الحضارة العربية الإسلامية توصف بأنها حضارة النص بمعنى أن القرآن الكريم يعد نصا محوريا فيها ، أن الحضارة العربية الإسلامية هي حضارة النص⁽²⁾

بناء على هذا يمكن النظر إلى صيرورة العرب التاريخية في مختلف أبنيتها و أقسامها و تحولاتها أي النظر إلى القرآن الكريم باعتباره فضاء دلاليا في اللغة العربية باعتبارها المؤسسة التي انتظمت نشاطات العقل العربي.

(1) عبد الرحمن الحاج صالح، الجملة في كتاب سبويه ، مجلة المبرز، 2ع ، ص8

(2) نص حامد أبو زيد، مفهوم النص ،دراسة في علوم القرآن، ط2، ص9

المقاربة النصية:

من منظور بيداغوجي مقارنة تعليمية تهتم بدراسة بنية النص ونظامه، حيث تتوجه العناية إلى مستوى النص ككل، وليس إلى دراسة الجملة، إذا نتعلم اللغة هو التعامل معها من حيث هي خطاب متناسق الأجزاء، منسجم العناصر، ومن ثم تنصب العناية على ظاهرة الاتساق والانسجام التي تجعل النص غير متوقف على مجموعة متتابعة من الجمل، بل تتعدى ذلك إلى محاولة رصد كل الشروط المساعدة على إنتاج نص محكم البناء، متوافق المعنى.

لقد تمكن التلميذ من معرفة أنماط النصوص في مرحلة التعليم الابتدائي تتدرج عموماً على فهم النصوص وتقنيات الكتابة في مختلفاً لأنماط.

وفي بداية هذه المرحلة من التعليم المتوسط، ينصب الاهتمام على تعزيز التعليمات السابقة في مجال التعامل مع النص مع السعي إلى تعميقها وفق ما يسمح به المستوى الفكري للمتعلم

إن النص مجموعة من اجم المترابطة، فهو منتج ، مترابط، متسق ومنسجم وليس تتابعا عشوائيا للألفاظ، والجملة والأفعال الكلامية، وإنما هو تتابع للجملة تستند فيها الجملة اللاحقة على الجملة السابقة، وحتى يتحقق ذلك لا بد من وجود روابط بين هذه الجملة، وهذا يتطلب ارتباط عناصر ببعضها - أي الجملة - ؛ وهذا ما يوصل إلى بناء نسيج النص، وكل نص له نسيج يميزه عما ه وغير نص، وهذا النسيج ينتج من العلاقة الاتساقية بين عنصر وآخر، ومفهوم النسيج باعتباره علاقة اتساقية يفتح مجال كمعاني الروابط. ولكن قبل ذلك يجب النظر إلى ماهية الاتساق.

- ذكرنا منذ قليل أن المقاربة النصية تركز على أساس الانطلاق غير إن ذلك لا يتم إلا عن طريق تحليل النصوص و التحكم في آليات تناسق أجزاءه و ترتبطه و بالتالي التمكن من القدرة على إنتاج النصوص و على هذا الأساس يقصد بالاتساق ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص ما.

- و الأفت للنظر انه لا يتم انسجام نص ما إلا إذا كان منسقا فعندما تقرأ نص ما خاليا من عناصر الاتساق كالروابط فهذا يدل على عدم تحكم صاحبه في آليات تشكيل نص يمثل القواعد النحوية التي تجعله وظيفيا لعناصر التي تراعي تناسق النص و انسجامه.
- و إذن لا يمكن أن نتصور نص منسجم و أن يكون متناسقا و بهذا المعنى يكون الاتساق شرطا ضروريا للانسجام ، على أن الانسجام هو نظرة شاملة تضعف الحس بمقاربة النص في بنيته الدلالية و الشكلية ، بينما يقوم الاتساق على الصيغة التي بواسطتها يكون التركيب و الربط بين الجمل و أقسامها فالاتساق بذلك يتعلق على وجه الخصوص بالا سألبي المعتمدة من خلال الربط بين الجمل و أقسامها .
- من مظاهر الاتساق:
- الضمير: يتعلق بالعودة على سياق قبلي : مثل كان خالد بن الوليد إذا سار ، سار النصر حتى لوائه.
- التعريف:و يتحقق الانتقال من النكرة إلى المعرفة مثل :أشار إلى الدودة في البستان.
- الاعتماد على موجود معنوي للوصول لموجود مادي:مثل: أما الموسوعة العالمية تركها الأب للابن الأكبر محمد
- ربط السابق بالأحق: و ذلك يتحقق العلاقة القائمة بينهما مثل : شراء النفوس بالإحسان خير من بيعه بالعدوان. فالتعبير السابق (شراء النفوس بالإحسان) مرتبط بالتعبير اللاحق ، (خير من بيعها بالعدوان) و الرابط هو خبر المبتدأ خير.
- حروف العطف:مثل لكن، إذن، بما إن، لهذا، إذا، لما ، عندما ، مهما يكن، إلا بمجرد أن ، الخ
- أسماء الإشارة ، أسماء الشرط ، أدوات التنبيه

- (ب) من مظاهر الانسجام:
- الترابط بالرابط و بدونه مثل :طارق بن زياد قائد مغار يفتح الأندلس سنة 92 هـ
- العلاقة بين الجمل علاقة تركيبية و دلالية
- الترتيب الزمني:ارتباط المعنى اللاحق بالسابق ارتباط منطقياً مثل حلمت أن الطقس حار جداً، فذهبت إلى الشاطئ ، فبكون الطقس في الحلم حاراً جداً لا يبرر الذهاب إلى الشاطئ في واقع الحياة ، أن في هذا التعبير يندم فيها ارتباط المعنى اللاحق بالسابق.
- و على العموم إن التعامل مع النص التقليدي كان منصبا على الجملة و كان البعد النصي مهماً و قد نتج عن ذلك إن التلميذ بإمكانه تكوين جملاً سليمة و تحديد وظائف الكلمات فيها غير انه بالمقابل لا يستطيع إنتاج نص طويل نسبياً و منسجماً على مستوى الكتابي و الشفوي (1).
- و عليه إن الأسلوب التربوي بالبحث عن وسائل التعليمية تمكن المتعلم من التحكم في إنتاج النصوص بمختلف أنواعها عن طريق إطلاعها على عينة كافية من كل نوع من الأنواع النصية بما يمكن تمثلي الخصائص اللغوية و البنائية.

(1) www.wadilarab.com/t1062-topic

و ضمن هذا المنظور اتجه منهج التعليم المتوسطي بمختلف مراحلها الى تصنيف النصوص حسب المهارة النصية المراد تعليمها للتلميذ و كذلك الكفاءة المأمول التحكم فيها.

و من خلال التطرق الى النص الحوارى و ألعاجى يتمك التلميذ من المناقشة و بناء أسس الاستدلال على وجهة نظر ما و الدفاع عنها.

و يتم التركيز فى منهاج السنة الأولى متوسط و السنة و الرابعة متوسط على النص ألعاجى و التفسىرى لما له من صلة بالنمو الفكرى للمتعم فى هذا المستوى و لكن دون إهمال أصناف النصوص الأخرى.

و الفائدة التى يجنىها المتعلم من معرفة خصائص كل نمط من أنماط النصوص هى ان التلميذ إذا استوعب مكانية و زمانية نمط ما من خلال تعامله مع نماذج عديدة منه ، فإنه يكتسب كفاءة او مهارة نصية تيسر له التعامل مع اى نص أخر.

و بهذا الأسلوب تصبح هذه النشاطات اللغوية وسيلة لضبط نصوص الأدب و المطالعة ضبطا لغويا سليما و فهمها فهما عميقا ، و أداة فعالة تساعد المعلم على كشف معطيات النص و مناقشتها و طريقة من الطرائق التى تسهل عليه التعبير بالمشافهة و الكتابة و تمكن من امتلاك الملكة النصية على فهم النصوص و إنتاج المواقف و الأوضاع المناسبة لها.

التعريف الثاني للمقاربة النصية:

تتكون من مصطلحين: المقاربة إذ نجدها تعرف في اللغة كما في المعجم الأساسي أن المقاربة النصية و في الأمر هي اقتصاد و ترك المبالغة⁽¹⁾ و أما في المستوى الاصطلاحي فهي تصور و بناء مشروع عمل قابل للإنجاز على ضوء خطة إستراتيجية تأخذ في الحسبان كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعال و المردود المناسب⁽²⁾.

المقاربة إذا معناها التصورات و المبادئ و الاستراتيجيات التي من خلالها يتم تصور منهاج دراسي و تقييمه فهي أسلوب لحل الأشكال أو لتحقيق غاية معينة و تنطلق من خطة مرسومة تراعي كل من شأنه أن يساهم في تحقيق أهدافه المسطرة.

أما المصطلح الثاني النص فقد تعددت مفاهيمه و اتسعت بين الباحثين لكن هذا التعدد لم يمنع من وجود تصورات مشتركة توحد الرؤى و المفاهيم ، و لهذا اخذ مفهوم حيزا كبيرا في الأبحاث اللغوية التي كانت متمركزة حو ماهيته و تعني أيضا:

المقاربة النصية هي المقاربة التي تقوم على أساس اتخاذ نص ما محورا تدور حوله جميع النشاطات التعليمية /التعليمية⁽³⁾

(1) جماعة من كبار المؤلفين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، المعجم الأساسي ص975

(2) التدريس و التقويم بالكفاءات ، سلسلة موعذك التربوية ، الجزائر، 2005، ع19، ص2

(3) أعمال الملتقى الوطني المنظم بالجزائر، الكتاب المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية، ص52

مضمون المقاربة النصية:

التضام: هو سلسلة الوحدات في شكلها الكتلي أي أن النصية خرجت عن مفهوم الخطية و هذا الجانب من النصية يهتم بأنظمة العلاقات و تصورها التي تتحكم في الشكل الظاهري في تعليم معنى ذلك إن النظام هو علم العلاقات المجردة بين الأشكال المادية فصورة الشكل المادي لا توجد فيه صورة العلاقة ماديا و لكن هذا العلم يحدد لنا العلاقات الجوهرية التي تحكم هذه الأجزاء المادية⁽¹⁾

التقارن: المضمون الحاصل في إدراك المتلقي ، أي العمليات الداخلية لتحديث في الملتقين كماهية سيكولوجية بحتة⁽²⁾.

مثل : ما هي العمليات التي تجري في الدماغ أثناء تلقي المعرفة؟

الموقفية: و هي العوامل و مقتضيات النص بمعنى إن الأجراء الخارجي الذي تستبشر المتلقي للإنتاج نص⁽³⁾ مثل: ((إن أعطيناك الكوثر فصل لربك و أنحر إن شائتك هو الأكبر)) الدلالة النصية هو تبشير الله عز وجل بدوام الرسالة المحمدية .

الإعلامية: هي الإستراتيجية المتخذة لتبليغ محتويات تخضع لنفس شروط النظام و التقارن كما تدرس محتويات الرسالة و أركانها هي الحجاجية ، السردية ، الوصفية⁽⁴⁾

التناس: هو صورة توريث المعرفة ، أي ما هو مضمون الذي يحتوي شكله ما هو نفسه أو الصورة مختلفة أي مضمون نقدي أو في معرفة قبلية⁽⁵⁾

(1) روبرت دي بونجراند ، النص والخطاب، علم الكتب الحديث، ط1، ص15.

(2) فتحي علي يونس ومحمود الناقة، أساسيات تعليم اللغة العربية ، علم الكتب الحديث ط1، ص64

(3) مجموعة الباحثين، تعليمية اللغة، علم الكتب الحديث، ط1، ص 16.

(4) المرجع نفسه ، ص16


(5) نفسه ، ص65

5 - كيفية التدريس بالمقاربة النصية:

التفعيل: هو خلق مجموعة من الظروف المحفزة للاستثارة المعرفة الضمنية لدى المتلقي.

الانجاز: هو تحقيق مجموعة من الشروط تمكن المتلقي من إظهار تلك المعرفة في فعل معين ، مراقبة توجيه الانجاز نحو مضمون التفعيل أي تطابق التصور مع الفعل (1)

الكفاءة النصية: هي تفعيل اللغة بمعنى إخراج القدرات الضمنية المخزنة في دماغ المتلقي إلى واقع الفعلي في عملية التواصل.

مثل: الفاعل مرفوع وهو  قاعدة تفعيل

القاعدة يكتب أو يتكلم بالاسم الذي يلي الفعل المرفوع .

النصية في التركيب: النواة الأساسية التي تستجلبها مجموعة من الكلمات للتعبير عنها.

النصية في الكلام: النواة التي تستجلبها مجموعة من المفاهيم للتعبير عنها.

مثل : أسرع الناس لمشاهدة اللص، اللص هنا هو النواة النصية لأنها تنفي جميع الوحدات الإضافية.

التقويم في النصية: يعتبر التقويم في النصية من أهم العمليات التعليمية في تعليم اللغة العربية فالتقويم في النصية لا يعتمد على البناءات التركيبية للغة ، بل على صور النصية أداءات النطقي للغة. (2)

صورة الانجاز: هي المادة الناتجة عن هذه العملية التقويمية.

دلالة الانجاز: هي نصية هذا الانجاز بمعنى كيف اثر هذا الانجاز في الموقف الخارجي.

(1) روبر ديبوجراند، النص والخطاب، ص15

(2) محمود الناقة، فتحي علي يونس، أساسيات تعليم اللغة العربية، ص64

نماذج التدريس بالمقاربة النصية:

تحليل محتوى كتاب السنة الرابعة متوسط:

1 فاعلية الكتاب المدرسي في العملية التعليمية

يعد الكتاب المدرسي أداة مهمة من أدوات التعليم يفوق دور بقية الوسائل المساعدة الأخرى كالسبورة و الخريطة و اللوحة...الخ.

و يلجأ إليها التلميذ و المدرس لأنه مصدر أساسي المعرفة و سنجه مهم في طريقة الأعداد و تحصيل المعلومات و كونه وسيلة لا يعني كما يتبادر إلى الأذهان إن هي يمكن الاستغناء عنها في العملية التعليمية و استبدالها بغيره ، هو من الوسائل لأنه ليس بمجرد وسيلة معينة على التدريس بل لأنه صلب التدريس نفسه (1)

كما يعد أيضا وثيقة تربوية مكتوبة لعمليات التعلم و التعليم (2) و التي تجسم برنامج الرسمي لوزارة التربية الوطنية و الموضوعة من اجل نقل المعارف للمتعلمين و اكتساب بعض المهارات و مساعدة كل من المعلم و المتعلم لتفعيل صيرورة التعلم (3)

(1) أبو الفتوح رضوان وآخرون، الكتاب المدرسي، ط1 ، علم الكتب الحديث، ص7

(2) محمد زياد حمدان ، تقييم الكتاب المدرسي نحو إبطار علمي في التربية ص79

(3) محمد صالح لتروبي، نمو مجال تدريس الهادف أسس تطبيقات ، ص80

2- الكتاب المدرسي و المتعلم:

الكتاب المدرسي لا يتضح فاعليته إلا حين نقارنه بعمليات التربية و التعليم كونه وسيلة فاعلة محكمة لهما و إذا كانت العملية التربوية عملية متشابكة يهدف الى بناء فرد متكامل و عمادها في ذلك علم الكتاب، فلا بد من إدراك أهمية الدور الذي يلعبه و اصطحبه الكتاب لمزج دور المعلم و المتعلم معا حيث لا ينفصل دور الواحد عن الآخر.

إن الكتاب المدرسي هو الذي يبقى عليه مستمرة تلك العلاقة بين المعلم و المتعلم إلى أن يصل هذا الأخير إلى ما يريده. (1)

3-الكتاب المدرسي و المعلم:

يعد الكتاب المدرسي بالنسبة للمعلم الوثيقة لتحديد مسؤولياته من الجهات المسؤولة من جهة و أما التلاميذ من جهة أخرى لما يحويه من مادة علمية مكيفة معا لأهداف المسطرة و تنظيم و يمكنه أيضا من التدرج في انجاز بخطة ثابتة و يوفر مختلف الأنشطة التي تساعد على تلبية المعرفة العلمية لتلاميذ هو ساعد على تقسيم التي يكتسبونها. (2)

علاقة الكتاب المدرسي بالعملية التعليمية:

ان مفهوم الكتاب المدرسي لا يكون دقيقا واضحا و محققا للأهداف التي تنشدها المنظومة التربوية ، الم يكن مراعي لعناصر العملية التعليمية منفردة و مجتمعة و مبنية علاقته بالكتاب المدرسي و حتى يؤدي الكتاب المدرسي الوظيفة المكتوبة يبقى ان المؤلف على كل العناصر العملية التعليمية (3)

(1) أبو الفتوح رضوان و آخرون، الكتاب المدرسي، ط1، ص 3 4

(2) المرجع نفسه، ص4

(3) محمد أسعد باشموس، الكتاب المدرسي، مجلة جامعة عبد العزيز لعلوم التربية، المجلة في مركز النشر

المملكة السعودية، 1990، ص246

وصف المدونة:

بيانات عامة	
المستوى	السنة الرابعة متوسط
اسم الكتاب	اللغة العربية
تأليف	الشريق مربيبي, بوصباح رشيد ايت عبد السلام, هاشمي عمر
تنسيق و إشراف	الشريف مربيبي
الناشر	الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية
بلد النشر	الجزائر
سعر البيع	430 دج
عدد الصفحات	239 صفحة
عدد الأجزاء	جزء واحد
عدد المحاور	24 محور

تحليل محتوى الكتاب:

إن كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط وثيقة تعليمية مطبوعة تحوي برنامج وزارة التربية الوطنية تهدف لنقل المعارف و المهارات للمتعلم في هذا الكتاب عن الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية في جزء واحد متوسط الحجم (16.5 * 23.5 سم)، يبلغ عدد صفحاته مائتي و تسعة وثلاثون صفحة ، غلافها الخارجي من الورق الأملس ،كتب عليها اللغة العربية بلون مظلل فاتح من الأعلى و داكن من الأسفل و قد كتب من الأعلى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، و أسفلها مباشرة وزارة التربية الوطنية و التعليم .

كما رسم على الغلاف الخارجي قلم حبر ذهبي الرأس و هو يعبر عن العلم بالإضافة إلى لوحة مفاتيح بلون بني يشير إلى عصر التكنولوجيا، كما يوجد على الغلاف في الناحية السفلية من جهة اليمنى أربعة (4) بخط عريض اخضر اللون يدل على المستوى الدراسي.

تصنيف النشاطات في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط:

عالج كتاب النشاطات المقررة في منهاج السنة الرابعة متوسط و التي خصصت للتدريس لدى تلاميذ هذا المستوى و هي كالآتي:

– القراءة و هي عبارة عن نصوص تقرأ من الكتاب

– التعبير الشفوي : و هو نشاط يلي القارئ مباشرة

– التوجيه الشخصي: و هو عن عمل فردي يقوم به التلميذ في القسم من اجل التقييم

– القواعد : هي مجموعة من النشاطات النحوية و الصرفية و المتعلقة بالحالة الإعرابية و التحويلية من اجل صياغة الكلمات بشكلها النحوي و الصرفي السليم.

و للتذكر فإن القواعد ليست بالنشاطات الجدية على المتعلم بل تكمن جديتها في المواضيع التي أضيفت إلى المقرر الدراسي لهذا المستوى و التي ستقترح على التلاميذ و الطرق التي ستبنى عليها عند تناوله لهذا النشاط الذي يعتبر نشاط الذهن و ينتظر ان تكون قاعدة مكتسبة في المستويات الأولى و الثانية و الثالثة متوسط و يكون دعامة لها من اجل إتمام ما بقي لموصلة على هذا النهج حين الالتحاق بالثانوي ، و نحن في بحثنا هذا اخترنا أهم الحصص اللغة العربية التي يتناولها التلميذ أسبوعيا و تقويم و تحليل كيفية تفيدها و كيفية تطبيق المقاربة النصية و من أهم الحصص التي حضرناها في المتوسطة هي حصة القراءة، حصة التعبير الكتابي ،حصة القواعد .

إن الأهداف التي يجب التلميذ أن يحققها بعد دراسته نشاطات اللغة العربية هي القراءة المسترسلة من دون أخطاء مع احترام علامات الوقف من أجل أن يكون التلميذ قادراً على قراءة و فهم إنتاج خطابات شفوية و كتابة نصوص متنوعة الأنماط مثل النمط الاختباري ، الأيعازي ، السردي ، الوصفي.....الخ

طريقة انجاز حصص اللغة العربية:

يعد كتاب السنة الرابعة متوسط في اللغة العربية المرجع الأساسي الذي يعود إليه المتعلم لتقديم حصص اللغة العربية وفقاً للتوزيع السنوي لمحتوى الكتاب ، حيث تكون الوحدة التعليمية بمثابة حجر أساسي للغة العربية و هذا ما يسمى بالمقربة النصية و تنجز النصوص وفقاً للترتيب التالي :

الوحدة الأولى: و هي وحدة واحدة في الأسبوع و هي وحدة القراءة و الفهم و الأداء

الوحدة الثانية : هي الوحدة التي تلي وحدة القراءة مباشرة و هي وحدة التعبير الشفوي.

الوحدة الثالثة : هي التعبير الكتابي و الذي يكون له علاقة بالنص الدروس سابقاً من أجل معرفة مدى فهم التلميذ للنص و حاولته إدراج نص آخر يكون على الأقل يحمل بعض معاني النص السابق.

الوحدة الرابعة: و هي وحدة القواعد التي يتم فيها دراسة قواعد النص النحوية و الصرفية و استخراج الصور البيانية و المحسنات البديعية أي وحدة القواعد هي وحدة التل جانب التطبيقي أن صح التعبير.

ومن أجل التوضيح أكثر ارتأينا حضور بعض حصص اللغة العربية في المتوسطتين حسين مسعود بأحنيف و تزاغارت بتقربوست و قد قمنا بتسجيل طريقة التدريس في هاتين المؤسستين و لم نجد الاختلاف الكبير في طريقة تدريس نشاطات اللغة العربية حيث تنجز نشاطات اللغة العربية في السنة الرابعة متوسطة بنظام الوحدات التعليمية.

و كل وحدة تنقسم إلى حصص و كل حصة تنقسم إلى مواضيع و على هذا الأساس نأخذ بعض النماذج التي درست بالمقاربة النصية في بعض المؤسسات التعليمية في مرحلة التعليم المتوسط، حيث لاحظنا اختلاف طريقة التدريس عما كان سابقا و ذلك لاختلاف النشاطات التعليمية في اللغة العربية إضافة إلى تغير المنظومة التربوية.

المثال الأول:

عبارة عن حصة بعنوان قراءة و دراسة النص يحمل موضوع محظوظ أنت أيها الإنسان البدائي و هو نص من كتاب السنة الرابعة متوسط حيث كانت طريقة العمل و تقريب النص إلى المتعلم كاللآتي:

- **الخطوة الأولى:** يقرأ النص و يحضر في المنزل من طرف التلاميذ حيث يكون التلميذ مستعد لتلقي الأسئلة في اليوم الموالي.

- **الخطوة الثانية :** في القسم يقوم التلاميذ بقراءة النص قراءة فردية ، ثم يقوم الأستاذ بشرح النص و توضيح الكلمات الصعبة للشرح ، يقوم الأستاذ بإلقاء الأسئلة على التلاميذ و مناقشتهم و مراقبة تركيزهم على النص و معانيه كما يناقش البناء الفكري للنص و استخلاص الفكرة العامة للنص و الأفكار الأساسية من خلال تفكيك النص إلى وحداته

الخطوة الثالثة: مراقبة الايجابية من طرف التلاميذ و مدى استوعابهم للنص و ما يحمله من معاني و هل أجوبة التلاميذ تتضمن مقاربة فعلية النص و هل كونوا جملا تليق بمستوى النص و كيفية مقاربة النص إلى مقاربة تعليمية .

لإعادة الفكرة من طرف التلاميذ عدة مرات من اجل ترسيخ المعنى و المضمون المقارب، كذلك تكوين جمل تحمل معاني لها علاقة بالنص .

الخطوة الرابعة : هي خطوة تختلف من حصة إلى حصة و هي تتضمن التعبير الشفوي أو الكتابي ، و التعبير الشفهي في القسم يكون حول الموضوع المدروس من اجل تمكين التلميذ من تكوين نص يحاول فيه الايجابية عن الأسئلة التي تدور في ذهنه و لكن بطريقته الخاصة و استعمال مفرداته و جملة من اجل معرفة مدى فهمه للنص المدروس.

دراسة المثال السابق:

الحصة:قراءة و دراسة النص

الموضوع:محفوظ أنت أيها الإنسان البدائي

المستوى السنة الرابعة من التعليم المتوسط

– قراءة النص في المنزل من طرف التلاميذ

– قراءة النص قراءة فردية

شرح النص من طرف الأستاذ :

بعض الأسئلة التي يلقيها الأستاذ:

*عما يتحدث الكاتب في هذا النص ؟ في أي زمن كتب النص ؟ من هم الأشخاص الرئيسيين في النص؟ ما هي الدوافع التي أدت إلى كتابة النص؟ ما هي نتيجة هذا الموضوع المدروس في النصالخ

حدد الفكرة العامة و الأفكار الأساسية و ما هو المغزى العام لهذا النص ؟

بعض أجوبة التلاميذ:

– النص يتحدث عن الإنسان البدائي و عن حظه .

– كتب النص في العصر القديم .

– الدوافع التي أدت إلى كتابة النص هو مقارنة الإنساني الحالي و الظروف التي يعيشها و المشاكل التي يتخبط فيها رغم توفر جميع شروط الحياة إلا انه يبقى تعيسا و لكن الإنسان البدائي الذي يعيش على الوسائل القديمة و المدبرة إلا انه يعيش سعيد .

الفكرة العامة: تفضيل الكاتب للبيئة القديمة و النقية على البيئة الحديثة و الملوثة.

الأفكار الأساسية:

*تطلع الإنسان للحياة البدائية

*الإنسان البدائي أكثر تحضرا من الإنسان الحضري

*تصور الكاتب موقف الإنسان البدائي من عالما

– البناء الفني : و هو عبارة عن أسئلة عامة حول النص من حي النمط الذي ينتمي إليه

النص؟ و ما هو الأسلوب الغالب فيه؟ ما هي الصور البيانية و المحسنات البديعية ؟

أجوبة التلاميذ تختلف من تلميذ إلى آخر :

نوع النص : أدبي

نمط النص : إخباري

الأسلوب الغالب على النص هو الأسلوب الخبري

الصور البيانية:

ظلت تعمرونا إلى الأذان : هي كناية عن الكثرة

فقرناه: كناية

تكافل – تكامل : جناس ناقص

نفرق - لا نفرق : طباق السلب

المثال الثاني : عبارة عن نشاط بعنوان قراءة مشروحة و هي تحمل بعض الأمثلة مأخوذة من نص مدروس و تطبق عليها مواضيع النحو و الصرف.

دراسة المثال :

الأمثلة:

– لم يَسْجُدْ إبْلِيسُ لِأَدَمَ

– فَضَجَّتِ الْفَاكِهِةَ وَمَا تُقْطَفُ

– لِيُرَاجِعَ نُرُوسَكَ قَبْلَ فَوَاتِ الْوَأْنِ

– لَا تُضَيِّعْ وَقْتَكَ فِي اللَّعِبِ وَالْمَرَحِ

الخطوة الأولى: يقوم الأستاذ بتقديم الأمثلة ثم يقوم التلاميذ بقراءة هذه الأمثلة مع ضبطها بالشكل الجيد و النطق السليم ثم يسأل التلاميذ على موضوع الدرس حول ما يعرفون عنه و يناقشون هذا الموضوع.

الاستنتاج النهائي: تدخل على الفعل المضارع أداة جزم فتحدث فيه تغييرا و هذه الأداة هي :

لم, لما, لـ الأمر, و لا الناهية

لم : أداة جزم و نفي و قلب (زمن الماضي) قلبت إلى زمن المضارع

لما: أداة جزم و نفي و استفراق (لان الفعل مستمر إلى حد الآن)

لام الأمر: أداة جزم و تفيد الأمر

لا الناهية: أداة جزم و نهي و تفيد طلب الكف و التوقف عن الفعل

إن التغييرات التي تحدثها أدوات الجزم على الفعل المضارع نحاول فحصها في النصوص من اجل استخراجها و مطابقتها في الميدان أي المقاربة التعليمية .

المثال الثاني:

عبارة عن نشاط بعنوان التعبير الكتابي و كان موضوع التعبير الكتابي هو الاقتباس و هنا في هذا الموضوع نحاول فيه ان نعرف مدى استوعاب التلميذ للنصوص و كيف يقوم بعملية الاقتباس حيث قدم لهم هذا المثال:

قال الشاعر:

كَانَ الَّذِي خَفْتُ أَنْ لِيُونَا لَنْ إِلَى اللَّهِ رَاجُونَ

يتضمن الشطر الثاني من البيت لأتي أية قرآنية قال الله تعالى: "إِنِ اللَّهُ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ"

يناقش الأستاذ المثال مع التلاميذ بطرح بعض الأسئلة عنه و بشرح هذا الموضوع (الاقتباس) بالإتيان بأمثلة أخرى لمزيد من الفهم و الاستيعاب .

الاقتباس لا نشير فيه إلى المصدر و لا نلقي بالآية كما هي، و بعدها يصل الأستاذ إلى الخلاصة، ثم يقوم بتقديم نموذج لدراسته مع التلاميذ و من اجل معرفة مدى فهم التلاميذ لهذا الموضوع (الاقتباس).

يقدم الأستاذ للتلاميذ تمرين تطبيقي من اجل التصحيح الجماعي و معالجة الأخطاء الكتابية و النطقية.

المثال الثالث:

موضوع المقصور و الممدود

- صور إلى صورة الدلفين يؤنسها منه انزواء بعينه يوازيها

- تعني بساتينها القصوى برويتها عن السحاب منحلا عزاليها

هذان البيتان يعتبران نصا لأنهما يتوفران على جملة من المعايير التي حددها حيث نجد هذا الأخير النص من حيث انه حدث أدبي يستلزم أن يتوفر فيه سبعة شروط و ما يعرف بالمعايير النصية المجتمعة ، و يفقد نصياته إذا زال عنه معيار من هذه المعايير و تكمن هذه المعايير فيما يلي ما يتصل بالنص لذاته.

- التماسك و الانسجام.

و ما يتصل بمستعملي سواء كان منتجا أو متلقي للنص القبول القصدي و منها ما يتصل بالسياق المادي و الثقافي المحيط بالنص و هي المقامية التنامية - الإعلام.

فالنص هو مجموعة من الجمل و البسيطة و المركبة التي تشكل خطابا أي وحدة أدبية تامة، فيكون أصغر وحدة أدبية نصية و هي الجملة و مفهوم النص ينصرف إلى مبادئ صياغة الخطاب و قواعدها ، أي شكله و نظامه و العلاقات التي تربط أجزاء الداخلية بعضها ، و إلى أبيات

التي تنظم العناصر داخل هذا الكيان اللغوي المسمى نصا بغض النظر عن الوظائف الأدبية و علاقة المقال بالمقام و ربط الكلام بالمتكلم و المخاطب النص وحدة لغوية ذات علاقات داخلية.

فمن خلال هذه النصوص نجد البيت الشعري ينقسم إلى شطريين فالشطر الأول خالي من المنقوص و الممدود أما في الشطر الثاني نجد فيه المد مد و هو (انزواء)

و همزة الممدود قد تكون أصلية و قد تكون منقلبة عن أصل و هو الواو أولياء و قد تكون مزيدة بالتأنيث.

صورة إلى صورة الدلفين يؤنسها منه انزواء بعينه يوازيها

و من خلال هذا التفكير و يتضح نوع من أنواع الاتساق النحوي.

أما في البيت الثاني إذ حاولنا تحليله نجد اشطر المقصور و هو القصوى أما في الشطر الثاني نجد فيه الممدود و هو السحائب.

و المقصور عنه ثنيته أو جمعه جمع مؤنث سالم ترد الألف إلى أصلها، (الواو أو الياء) و تقلب إلى ياء إذا كانت رابعة فأكثر مثل القصوى القصويان.

و إذا جمع المقصور جمع مذكر سالم حذف ألفه و بقي ما قبلها مفتوحا مثل (القصون).

خاتمة

خاتمة

انطلاقاً من كل ما سبق توصلنا إلى بعض النقاط التي من شأنها أن تبين مدى

اعتماد المنهج التربوي على آليات المقاربة النصية.

إن أول شيء يلفت الانتباه هو إن منهج المقاربة النصية اعتمد على مبدأ الإدماج الذي أدمج

كل مواد الأدب العربي في كتاب واحد أي إدماج المعارف مع بعضها كما أن المقاربة النصية

تجعل المادة العلمية سهلة تتناسب و قدرات المتعلمين إلا أن النصوص المعتمدة في استخراج

الأمثلة بعيد عن واقع المتعلمين و كثيراً ما يكون أسلوباً صعباً لا يقدر على فهمه.

و هذا الكتاب لم يشكل كامل على منهج المقاربة النصية لأن خصائص هذه المقاربة غير

مطبقة كلها في الكتاب و إن منهج المقاربة النصية لا يكون إلا في جانب واحد هو الجانب

التطبيقي أي تحليل النصوص وفقاً لاستيعابها.

و بناء على ما سبق إن المقاربة النصية منهج مفيد من جهات عديدة من أهمها ما يسهم به

مفهوم التناص و مفهوم رعاية الموقف في فهم النص كله و إزالة كثير من أوجه اللبس

و تقليل أوجه تعدد الإعراب و من هنا نستنتج أن المقاربة لا تلبي حاجيات النحو العربي لا

تسد الفراغ التناظري له بحالته إذ إنها تسعفه في جانب واحد فقط هو جانب التوافق و يمكن

أن نقول أن تدريس اللغة العربية وفق المقاربة النصية هو انسب و الأجدر به تفكيك

الغموض و الصعوبة و التعقيد لأن النص منهج تطبيقي يسمح بوجه الدراسة وجهة علمية

مثمرة و فعالة على الجانب النظري الجاف إن النص في رأي يسعفنا في جانب واحد هو

التطبيق أي تحليل النصوص و فهمها و استيعابها

كما ميزنا في دراستنا هذه حول المقاربة النصية و توظيفها عدة نتائج نذكرها:

خاتمة

- إن أحسن الطرق البيداغوجية هي تلك التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية/ التعليمية و المقاربة بالكفاءات جاءت لتكريس ذلك إذ إنها تنادي بإقحام المتعلم في أنشطة ذات معنى بالنسبة إليه.

- تحفيز المتعلمين على العمل حيث يترتب عن تبني الطرق البيداغوجية النشطة أن يتولد لدى المتعلم الدافع للعمل كونه يعي ما تحمله وضعية التعلم , لربطها بواقعه المعيشي و استغلال مكتسباته في المدرسة.

- تنمية قدراته و مهاراته و اكتساب الميول إلى التعلم .

هذا من جانب المقاربة النصية و طريقة التدريس بمنهجها أما ما يخص بواقع اللغة العربية استنتجنا أن اللغة العربية من أهم مميزات التي تطبع الشخصية العربية على وجه العموم و يعد التمسك بها من أسس الاعتزاز بهذه الشخصية المرتبطة حضاريا بكيان هذه الأمة الإسلامية التي اعزها الله بالسلام فللغة الفصحى إذن ليست مجرد مرآة عاكسة لاتصال , بل هي منظومة تحمل إيديولوجية و طريقة و حياة و تفكير و سلوك فهي كل متكامل لا نستطيع أن نفصله عن شخصية و وجدان الإنسان المنتمي إلى هذه الأمة مهما كانت أصوله.

إن ما تعانيه اللغة العربية الفصحى لم يأتي من الغرب فقط لها بل أصحابها تركوها و أهملوها وتركوها حتى ماتت موتا بطيئا لمجرد السماح فيها من اجل لغة غير لغتهم وتتبع ما لم يكن له و لن يكن لان فاقد الشيء لا يعطي.

خاتمة

و يمكن في ختام هذا العمل أن نقتراح بعض الحلول التي نراها ممكنة التجسيد على ارض الواقع و هي :

أولاً: فيما يخص المقاربة النصية و آلياتها:

- تعميم المقاربة النصية في جميع المستويات و جميع المواضيع, القواعد , الإيماء , التعبير الشفوي و الكتابي.

- تجسيد مبادئ المقاربة النصية على ارض الواقع.

- تكريس الفعالية من اجل أن تكون النتائج حقيقية.

- إنجاح منهجية المقاربة النصية يعني نجاح المنظومة التربوية.

ثانياً: فيما يخص واقع اللغة العربية في الجزائر:

- معالجة الواقع اللغوي الحالي بكل الطرق و الوسائل الممكنة كتطوير لغة تواصلية

يزاوج فيها بين الأصيل و الجديد وفق احترام قاعدة لا إفراط و لا تفريط.

- إنشاء هيئة رسمية بالتنسيق مع مجلس اللغة العربية الأعلى الجزائري , يكون لها

صلاحية مراقبة اللافتات و الإشارات و القيام بالمراجعة اللغوية قبل و بعد إنشائها

- العمل على القضاء التدريجي على كل ما يسيء للعربية عن طريق اللوحات الاشهارية التي

تحمل الأخطاء .

خاتمة

– التحلي بالاحترافية في استعمال اللغة العربية الفصحى في مجال الإعلام عامة و الاشهار خاصة .

– تباع الدولة سياسة صارمة في تكوين كافة الايطارات و أئمة المساجد و معلمي المدارس و أساتذة المعاهد من حيث الرصيد اللغوي .

و في الأخير نأمل أن نكون قد وفقنا في هذا العمل إلى حد ما ، تاركين المجال مفتوحا لإثرائه و تحسينه في دراسات أخرى.

(اللهم إن كنا من المخطئين فلا تحرمنا أجر المجتهدين و إن كنا مصيبين فاعطنا أجرنا

مرتبين، و ما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا و إليه نرجع و صلى الله على محمد النبي الأمي

الكريم و على اله و صحبه و سلم)

ملاحق



المقاربة النصية و توظيفها في اللغة العربية عند تلميذ المتوسط:

استبيان موجه للمعلمين:

نظرا لأهمية الموضوع و المتعلق بالكشف عن مدى توظيف المقاربة النصية في اللغة العربية نرجو منك سيدي الأستاذ الكريم المساهمة في إثراء هذا الموضوع بوضع علامة (*) في المربع الذي تختاره.

1- النص وسيلة و ليس غاية

موافق محايد معارض

2 - المتعلم يتفاعل مع النص

موافق محايد معارض

3 - النص يساهم في تحسين النطق لدى المتعلم

موافق محايد معارض

4 - النص يساهم في إثراء القاموس اللغوي للمتعلم

موافق محايد معارض

5 - النص ينمي القدرة على التعبير لدى المتعلم

موافق محايد معارض

6 - النص يتيح فرصة الابتكار و الإبداع لدى المتعلم

موافق محايد معارض

7 - النص يساهم في تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلم

موافق محايد معارض

8 - النص يزود المتعلم بمختلف المعارف

موافق محايد معارض

9 - النص يسهل على المتعلم فهم مختلف الأنشطة اللغوية

موافق محايد معارض

10 - استخدام النص كسند تربوي يحقق نجاحا في العملية التربوية

موافق محايد معارض

قائمة المصادر و المراجع

1. إبراهيم محمد عضا، المرجع في تدريس اللغة العربية، ط1، مركز كتاب النشاط.
2. ابن الحاجب، المختصر، ط1، دار الكتب العلمية.
3. محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن المنظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
4. ابو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ط1، دار الكتب العلمية.
5. ابو العباس أحمد بن علي القلقشندي، صبح الأعشى لصناعة الإنشاء، ط1، دار الكتب العلمية، ج1.
6. أبو الفتوح رضوان، اللغة العربية في الكتاب المدرسي، ط1، الجزائر.
7. أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ط2، ديوان المطبوعات.
8. أحمد خليل الفراهيدي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
9. أحمد معتوق، نظرية اللغة الثالثة، ط1، الدار البيضاء، المغرب.
10. أحمد مومن، النشأة و التطور، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
11. إبراهيم خليل، في اللسانيات و نحو النص، ط1، دار الميسرة للنشر و التوزيع.
12. بشير البربر، تعليمية النصوص بين النظرية و التطبيق، ط1، دار علم الكتب الحديث.
13. بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس المعاصرة، ط1، منشورات ناجي مختار الجزائر.
14. الجرجاني الشريف علي بن محمد، تعريفات، ط1، دار الكتب العلمية.
15. جلال الدين رحمان ابي بكر السيوطي، المزهرة في علوم اللغة و أنواعها، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1.
16. حامد ابو زيد، مفهوم النص، دراسة في علوم القرآن، ط2.
17. رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مناهج و أساسياته منشورات المنظمة العربية للتربية و العلوم و الثقافة، الرباط، 1989.
18. روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب، ترجمة الدكتور حسن.
19. زكرياء إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، 2005.
20. سمير إستينيتية، اللسانيات، المجال و الوظيفة و المنهج، علم الكتب الحديث، ط1 2005.
21. الطاهر زرهوني، التعليم في الجزائر قبل و بعد الإستقلال.

22. عبد الرحمن الحاج صالح، أثر اللسانيات في اللغة لمستوى مدرسي اللغة العربية مجلة اللسانيات، العدد 4، سنة 1974.
23. عبد المالك مرتاض، في رحاب اللغة العربية، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون، 2007.
24. علي القاسمي، الفصحى و عاميتها، لغة التخاطب بين التقريب و التهذيب منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، دار الخلدونية للنشر و التوزيع، الجزائر.
25. فتحي علي يونس و محمد الناقة، أساسيات تعليم اللغة العربية.
26. الفيروز أبادي، بصائر للتمييز، ط1، ج4.
27. محمد أسعد باشنوس، الكتاب المدرسي، مجلة عبد العزيز لعلوم التربية، المجلة في مركز النشر، المملكة السعودية، 1990.
28. محمد راجحي، المكتبة المدرسية في التعليم و التعلم، ط1، إدارة التوثيق، الجزائر.
29. محمد زياد حمدان، تقييم الكتاب المدرسي نحو إطار علمي في التربية.
30. محمد صالح لتروبي، نمو مجال التدريس الهادف، أسس و تطبيقات.
31. محمود الناقة و أحمد رشدي طعيمة، الكتاب الأساسي للتعليم اللغة العربية و إعادة تحليلها و تقويمه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1989.
32. ميشال زكرياء، مباحث في النظرية الألسنية و تعلم اللغة.
33. نبيه إبراهيم إسماعيل، الأسس النفسية لتعلم اللغة العربية، مكتبة الأنجوة المصرية.

مواقع الشبكة

1. أسامة طبس، مقال جريدة الوطن الجزائرية حول واقع اللغة العربية و سبل النهوض بها، إصدار 2013/04/13
2. أعمال الملتقى الوطني www.wadilarab.com/t1062-topic

الفهرس

كلمة شكر

01	مقدمة
02	تمهيد
03	الفصل الأول
04	1 - مفهوم المدرسة الجزائرية
05	1 - 1 أهم مميزات المدرسة الجزائرية من الاستقلال الى بداية التسعينات
09	2 - مفهوم اللغة العربية
10	2-1-1 لغة
10	2-1-2 اصطلحا
12	3 - اللغة العربية
13	4- المقاربة التعليمية
15	5 - واقع اللغة العربية
17	الفصل الثاني
18	1 - أسس تعليم اللغة العربية
20	2 - المبادئ التي تعتمد في تدريس اللغات
22	3 - الأسس الوظيفية في تعليم اللغة العربية
28	4 - الإتجاهات الإيجابية في تعليم اللغة العربية
30	الفصل الثالث
31	1 - بيداغوجية تعليم اللغة العربية
32	2 - مرتكزات النشاط اللغوي
32	أ - القراءة

36.....	ب - الإستماع.
38.....	ج - الأداء الشفهي
39.....	د - الكتابة
40.....	3- المقاربة النصية
41.....	أ - مفهوم النص
42.....	- النص في المعجم.
42.....	- النص في الاصطلاح.
43.....	- المقاربة النصية
45.....	ب - مظاهر الإنسجام.....
	ج - التعريف الثاني للمقاربة النصية
47.....	
48.....	4 - مضمون المقاربة النصية
49.....	5 - كيفية التدريس بالمقاربة النصية
50.....	6 - نماذج التدريس
63.....	خاتمة
67.....	ملاحق
72	قائمة المصادر و المراجع
73.....	الفهرس